Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (5) June (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

ظاهرةُ الضّعفِ في فهمِ الجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ وإعرابِهما (دراسة في الأهميّة والأسباب والمنهج المدرسيّ العراقيّ)

أ.م.د. أحمد سعيد علوان

كليّة الإمام الأعظم ، تخصص: نحو ، قسم اصول الدين ، آلتون كوبري، كركوك

Abstract: Research Title: The Phenomenon of Weakness in Understanding and Parsing Nominal and Verbal Sentences (A Study of the Importance, Causes, and Iraqi School Curriculum)

ahmed.saeed.alwan@imamaladham.edu.iq
aasmma64@yahoo.com

الملخص: هذا بحثٌ في ظاهرةٍ انتشرت في مدارسِنا وجامعاتِنا ، وهي ظاهرةُ الضّعفِ في أوّلِ أسسِ النّحوِ ، وهو فهمُ الجملةِ الاسميّةِ ، والجملةِ الفعليّةِ ، وإعرابهما ، الذي يقوم عليه اغلبُ النّحوِ العربيّ. وقد اعتمدَ البحثُ على استبيانِ الأسئلةِ الذي قُدِّمَ لطلبةِ مدارسِ المتوسطةِ ، والإعداديّ ، والجامعيّ ، وكذلك اعتمدَ على تأصيلٍ في أهميةِ الجملتين الاسميّة ، والفعليّة ، وأسبابِ الضّعفِ في كلٍّ منهما.ومن أهمّ نتائجِ البحث: ١- ضعفٌ في المنهجِ الدّراسيّ في استكمالِ موضوعِ الفرقِ بين الاسمِ والفعلِ من خلال علاماتِ الاسمِ ، وعلاماتِ الفعلِ ، ٢- وضعفٌ في الفرقِ بين الجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ ، ٣- وقلةُ الوعي ، أو قلّةِ الاهتمامِ عند كثيرٍ من المدرسينَ في استكمالِ هذا الضّعف. ومن أهم التّوصيات: ١- استكمالُ النّقصِ في المنهج ، ٢- ومراجعةُ مدى كفايةِ السّاعاتِ الدّراسيّة ، وخاصة تعارضُها مع كثرةِ العطلِ ، ٣- وإقامةُ دوراتٍ للمدرسين في هذا الموضوع ، وكذلك إقامةُ دوراتٍ للطّلبةِ لتجاوزِ هذا الضّعفِ. الكلمات المفتاحيّة: الجملة الاسميّة ، الجملة الفعليّة ، تيسير الإعراب.

التّرجمة باللغة الإنكليزية.

This study examines a widespread phenomenon in our schools and universities: the weakness of the first foundations of grammar, namely, understanding and parsing nominal and verbal sentences, upon which most Arabic grammar is based. The study relied on a questionnaire administered to middle school, preparatory, and university students. It also focused on establishing the importance of nominal and verbal sentences and the causes of weakness in each.The most important findings of the study include: 1. Weakness in the curriculum in completing the topic of the difference between nouns and verbs through noun and verb markers. 2. Weakness in the distinction between nominal and verbal sentences. 3. Lack of awareness or interest among many teachers in addressing this weakness. The most important recommendations are: 1. Completing the deficiency in the curriculum, 2. Reviewing the adequacy of study hours, especially since they conflict with the large number of holidays, 3. Holding courses for teachers on this subject, as well as holding courses for students to overcome this weakness. Researcher: Ahmed Saeed Alwan

المقدّمة

هذا بحثٌ في ظاهرةٍ انتشرتْ في مدارسِنا ، وكلياتِنا ، وهي ضعفُ الطلابِ في أسسِ النّحوِ السّهلةِ التي يقومُ عليها أغلبُ النّحوِ ، ومن أهمّها فهمُ الجملةِ الاسميّةِ ، والجملةِ الفعليّةِ ، وإعرابِهما ، مما تسبَّبَ بصعوبةٍ في النّحو ، لذلك اخترتُ عنوانًا للبحث هو : ظاهرةُ الضّعفِ في فهم الجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ وإعرابِهما ، (دراسة في الأهميّة والأسباب والمنهج المدرسيّ العراقيّ) في البحثِ استبيانٌ لأثباتِ مستوى الطلابِ ، فكان المبحث الأوّل بعنوان: (وصفُ الاستبيان ونتائجه.) ، تحدثت فيه عن طبيعةِ الاستبيانِ الذي هو استبيانُ اسئلةٍ الذي تُعَدُّ نتائجُهُ ثمرةَ جودةِ المنهجِ ، وجهدِ الاستاذِ والطّالبِ ، وسجلتُ فيهِ النّتائج التي ظهرتْ ، وفي المبحث الثاني الذي عنوانه : (أهميّةُ الجملة الاسميّة والفعليّة.) ، بيّنتُ

أهميتَهُما بعدّةِ نقاط ، وما يترتّبُ على الضّعف بهما من الضعف في أغلبِ النّحوِ ، وفي المبحث الثالث الذي عنوانهُ: (أسبابُ الضّعف في فهمِ الجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ وإعرابهما.) بيّنتُ أسبابَ الضّعفِ من خلال الاستبيانِ ، والمنهجِ ، والمدرسِ ، والطّالبِ ، مِمَّا جعلَ الأسبابَ واقعيّةً ، وفي الخاتمةِ وضعتُ أهمَّ النّتائجِ ، والحلولِ ، والمقترحاتِ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

تمهيد

يقومُ هذا البحثُ على تقريرِ أصلٍ نحويٍّ قديمٍ ، وهو أنّ الأساسَ الأوّلَ للنّحوِ هو معرفةُ الاسمِ والفعلِ ، والجملةِ الاسميَّةِ والفعليّةِ ، وما بعدهُ تابعٌ له ، قائمٌ عليهِ ، فإذا ضَعُفَ الأساسُ تصدّعَ البنيانُ ، ومن ثُمَّ سيعاني المعلّمُ والمتعلّمُ من صعوبةِ النّحوِ ، وهو الحاصِلُ في زمانِنا هذا.

اِستندَ البحث على بيانِ أهميةِ الجملتين الفعليّة ، والاسميّة في النحو كلّهِ ، لأنّهما أساسُ النّحوِ الأوّل ، واستند ايضًا على واقعٍ لا ينكرُهُ كثيرونَ ، وهو الضّعفُ في التّفريقِ بينهما ، والضّعف في إعرابِهما ، وقد استكملتُ هذه الحقيقة من خلال استبيانٍ أُجريَ على طلبةِ المدارسِ الثانويّ، والإعداديّ ، والجامعيّ. لا يتحدثُ هذا البحثُ عن الخلافِ في أنواعِ الجمل الذي جاء في بعضِ الكتبِ القديمةِ والحديثةِ بل على ما استقرَّ عليهِ المنهجُ المدرسيُّ مُعتمدًا على رأي أغلبِ النّحاةِ ، وهو تقسيمُ الجملةِ إلى قسمين : اسميّة وفعليّة، أمّا مصطلحات العنوان فقد ناقشتها في المبحث الأوّل في وصف المنهج ، وفي إيجابياتِهِ، وسلبياتِهِ.

مشكلة البحث: هي مشكلةُ الضّعفِ في الأساس النحويّ الأوّلِ في فهمِ الجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ ، وإعرابِهما ، وما يتراكمُ بعدها من ضعفٍ في أغلبِ النّحوِ.

سبب البحث: الشّكوى من صعوبةِ النّحو في مدارسِنا ، وكلياتِنا، وضعفُ الطّلابِ في أساسِ النّحو الأوّلِ ، وهو الفرقُ بينَ الاسمِ ، والفعلِ ، والفرقُ بينَ الجملةِ الاسميّةِ ، والجملةِ الفعليّةِ ، وإعرابِهما.

أهميّة البحث: تكمن الأهميّةُ في حاجةِ الطّالبِ ، والمدرّسِ لهذا البحث ، وإلى التّشخيصِ الصّحيحِ ، والحلولِ المُمكِنةِ لتجاوز الضّعف في الأسسِ النحويّةِ السّهلةِ.

الدّراساتُ السّابقةُ وفرقُها عن هذه الدّراسةِ.

لم أجدْ في حدودِ بحثي مؤلّفًا يخصُّ الضّعف في الجملتين الاسميّة ، والفعليّة ، ولكن توجد دراساتٌ كثيرةٌ في الجملِ النّحويّةِ ، وهي دراساتٌ وصفيّةٌ ، وتأصيليّةٌ للجملِ ، وأنواعِها ، أو أنواع الجمل في سورةٍ من القرآنِ الكريمِ ، أو لنصوصٍ مختارةٍ ، وليست دراسة تقوم على تشخيصِ ظاهرةِ الضّعفِ لدى دارسِ النّحو في الجملةِ الاسميّة ، والفعليّة في عصرنا الحاضر من خلال الاستبيانِ ، ومن خلالِ دراسةِ المنهجِ ، وبيانِ الأهميّةِ ، والأسبابِ التي تميّزَ بها هذا البحثُ.

من أهمِّ هذه الدِّراساتِ:

١- الجُمَلُ في النّحو ، المؤلف : الخليلُ ابن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ): وهو كتابٌ ليس في الجُملِ بمفهومنا النّحويّ ، وإنّما بمجموعةِ القواعدِ ، والضّوابطِ في النّصبِ ، والرّفعِ ، والجرّ، والجزمِ ، يقول الخليل : ((ذَا كتابٌ فِيهِ جملَةُ الْإِعْرَابِ إِذْ كَانَ جَمِيعُ النَّحْو فِي الرَّفْعِ ، وَالنّصبِ ، والجرّ ، والجزمِ ، وَقد ألفنا هَذَا الْكتابَ ، وجمعنا فِيهِ جُملَ وُجُوهِ الرَّفْعِ ، وَالنّصبِ ، والجرّ ، والجزمِ ، وجُملِ الألفاتِ ، واللاماتِ ، والهاءاتِ ، و التّاءاتِ ، والواوات ، ...، وَبيَّنا كلَّ معنى فِي بَابِهِ باحتجاجٍ من الْقُرْآنِ، وشواهدَ من الشّعْرِ.))[١] وكما قلتُ أنّ بقيةَ الدّراساتِ القديمةِ والحديثةِ تتحدثُ عن أبوابِ النّحو ، ومن خلالها تتناولُ الجملتينِ بالتّعريفِ.

٢- كتاب الجملة الفعليّة ، للدكتور علي أبو المكارم[٢]، والكتابُ دراسةٌ بأربعةِ فصول ، في الفصلِ الأوّلِ منه تحدّثَ عن مفهومِ الجملةِ الفعليّةِ ، وفي الثاني تحدّثَ عن الفعلِ ، وفي الثّالثِ تحدّثَ عن المرفوعِ ، وفي الرّابعِ تحدّثَ عن المُكمّلاتِ ، ثمّ الخاتمة ، وليس في الكتابِ حديثًا عن ظاهرةِ الضّعفِ في الجملتينِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ.وغيرها من الكتبِ والبحوثِ التي لم تتحدّثْ عن ظاهرةِ الضّعفِ في الجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ.

المبحث الأول: وصف الاستبيان ونتائجه.

قدّمتُ هذا المبحثَ لأنّ المباحثَ التّالية سوفَ تستفيدُ منه ، في بيانِ أسبابِ الضّعفِ ، وأهميّةِ الجملةِ الفعليّةِ ، والاسميّةِ ، وإعرابِهما.

منهج البحث: المنهج الوصفيّ ، والاستقرائيّ.

المطلب الأول : وصفُ الاستبيان.

أرى أنّ نبدأ بالاستبيان فنتائجُه الرّقميّةُ ستوضِّحُ ما قامَ عليهِ هذا البحث ، وهو كونُ الضّعفِ في التمييز بينَ الاسمِ ، والفعلِ ، وفي فهم الجملتينِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ ، وإعرابِهما أصبح ظاهرةً لا ضعفًا عند قِلّة ، ويفيدنا أيضًا في الحلولِ والمقترحاتِ. معلومات عن الاستبيان واختياراته.

١–هو استبيانُ اسئلةٍ عن الاسمِ ، والفعلِ ، والجملةِ الاسميّةِ ، والجملةِ الفعليّةِ.

٢–الأسئلةُ هي ثمرةُ جودةِ المنهجِ ، وجهد الاستاذِ ، والطّالبِ.

٣–تم توزيعُ أسئلةِ المفرداتِ أي (الكلمات) بينَ أنواعِ الأسماءِ منها: المعرفة كأسماء الأعلام ، والمعرّف بالإضافة ، ومنها المصادرُ ، والمشتقّاتُ كونُها جميعًا يطلقُ عليها الأسماءُ.

٤–وكذلك توزعتْ على الأفعالِ.

٥–أما أسئلةُ الجُملِ فهي المثالُ النّحويُّ التّطبيقيُّ الذي يُظهرُ نسبةَ التّمكنِ من فهمِ الاسمِ ، والفعلِ.

٦–كان الاستبيانُ الأوّل للكلماتِ فقط ، والاستبيان الثاني للجملِ فقط.

٧–يَسمحُ الاستبيانُ للطّالبِ أنْ يتركَ الاسئلةَ التي يَتردّدُ بينَ كونِها اسمًا أو فعلًا، لِيمثلَ تقييمًا من جانبٍ آخرَ يُفيدُ في معرفةِ سبَبَ التّردّدِ.

٨– لذلك سنجدُ المشاركةَ في بعضِ الأسئلةِ أقلَّ من العددِ الكليّ.

أولا: استبيان الكلمات: السّؤال: اِستخرجِ الاسمَ والفعلَ فقط ممّا يأتي:

ت	الكلمة	الأجوبة الصّحيحة	عدد المشاركين	النسبة المئويّة للأجوبة الصّحيحة	الملاحظات
١	بغداد				
٢	زيدٌ				
٣	ذهابٌ				
٤	اِنتقالٌ				
٥	مُعترك				
٦	التّناصحُ				
٧	اِستغفار				
٨	يَتعاونُ				
٩	انتقلَ				
١٠	تَسامحٌ				
١١	اِستفسارٌ				
١٢	اِستعمال				
١٣	تعاونُهم				
١٤	ناقِل				
١٥	اِشتراك				
١٦	سامِعٌ				
١٧	مُستخرَج				
١٨	ليلى				
١٩	وَهَبَ				
٢٠	تَسميعٌ				

ت	الكلمة	الأجوبة الصّحيحة	عدد المشاركين	النسبة المئويّة للأجوبة الصّحيحة	الملاحظات
١	بغداد				
٢	زيدٌ				
٣	ذهابٌ				
٤	اِنتقالٌ				
٥	مُعترك				
٦	التّناصحُ				
٧	اِستغفار				
٨	يَتعاونُ				
٩	انتقلَ				
١٠	تَسامحٌ				
١١	اِستفسارٌ				
١٢	اِستعمال				
١٣	تعاونُهم				
١٤	ناقِل				
١٥	اِشتراك				
١٦	سامِعٌ				
١٧	مُستخرَج				
١٨	ليلى				
١٩	وَهَبَ				
٢٠	تَسميعٌ				

ثانيًا: استبيان الجُمل: السّؤال: اِستخرِج الجملةَ الاسميّةَ ، والجملَ الفعليّةَ ممّا يأتي:

ت	الجملة	الصّواب	عدد المشاركين	النسبة المئويّة للأجوبة الصحيحة	الملاحظات
١	زينبُ مجتهدةٌ.				
٢	زينبُ تقرأُ القرآنَ.				
٣	خالدًا ضربتُ.				
٤	في البيتِ حديقةٌ جميلةٌ.				
٥	الانتقالُ إلى دارٍ أوسعٍ مطلبُنا.				

٦	ندرسُ في المدرسةِ اللغةَ العربيةَ.				
٧	التّناصحُ أمرٌ محبوبٌ.				
٨	تعاونُ الجيرانِ من عملِ الخيرِ.				
٩	ذهبَ عمرُ إلى المسجدِ.				
١٠	نحنُ نأكلُ ثلاث وجباتٍ في اليومِ.				

نسبُ المراحلِ الدّراسيّةِ المشاركةِ في الاستبيانِ.

- العدّدُ الكليُّ للمشاركين: (١١٧ مائة وسبعة عشر مشاركًا).
- المرحلة المتوسطة شارك (٦٦ ستّةٌ وستون) بنسبة ٥٥.٩٪ من عدد المشاركين.
- المرحلة الاعداديّة شارك (١٩ تسعة عشر) بنسبة ١٦.١٪ من عدد المشاركين.
- المرحلة الجامعيّة شارك (٣٢ اِثنان وثلاثون) بنسبة ٢٧.١٪ من عدد المشاركين.
- الطّالبُ حُرٌّ في تركِ السّؤالِ الذي يحتارُ فيهِ.

المطلب الثاني: نتائجُ استبيان الكلمات في معرفة الاسم ، والفعل .

نتائج جداول الكلمات.

جدول رقم : (١) ، النّتائج لكلّ الكلمات.

ت	الكلمة	الأجوبة الصّحيحة	عدد المشاركين	النسبة المئويّة للأجوبة الصّحيحة	الملاحظات
١	بغداد	٩٨	١٠٦	٩٣٪	٨ طلاب أخطأوا.
٢	زيد	١٠٥	١٠٧	٩٨٪	٢ طالبان أخطأوا.
٣	ذِهابٌ	٣١	١٠٥	٢٩٪	٧٤ طالبا اخطأوا.
٤	اِنتقالٌ	٢٩	١٠٥	٢٧٪	٧٦ طالبا أخطأوا.
٥	معترك	٤٠	١٠٢	٣٩٪	٦٢ طالبا أخطأوا.
٦	التناصح	٣٨	١٠٣	٣٦٪	٦٥ طالبا أخطأوا.
٧	استغفارٌ	٤١	١٠٤	٣٩٪	٦٣ طالبا أخطأوا.
٨	يتعاونُ	١٠٣	١٠٦	٩٧٪	٣ طلاب أخطأوا.
٩	انتقلَ	١٠٢	١٠٥	٩٧٪	٣ طلاب أخطأوا.
١٠	تسامحٌ	٣٦	١٠٥	٣٤٪	٦٩ طالبا أخطأوا.
١١	استفسار	٣٣	١٠٤	٣١٪	٧١ طالبا أخطأوا.
١٢	استعمال	٣٦	١٠٦	٣٤٪	٧٠ طالبا أخطأوا.
١٣	تعاونهم	٢٣	١٠٤	٢٢٪	٨١ طالبا أخطأوا.
١٤	ناقل	٤٠	١٠٦	٣٧٪	٦٦ طالبا أخطأوا.
١٥	اشتراك	٣٩	١٠٦	٣٦٪	٦٧ طالبا أخطأوا.
١٦	سامع	٤٤	١٠٦	٤١٪	٦٢ طالبا أخطأوا.
١٧	مُستخرَج	٣٤	١٠٦	٣٢٪	٧٢ طالبا أخطأوا.
١٨	ليلى	١٠١	١٠٦	٩٥٪	٥ طلاب أخطأوا.

١٩	وهبَ	٥٣	١٠٤	٥١٪	٥١ طالبا أخطأوا.
٢٠	تسميع	٢٧	١٠٤	٢٦٪	٧٧ طالبا أخطأوا.

أ- يعدُّ من اكبر الأخطاء فهذه الاسماء لا ينبغي الخطأ بها ، وأهم سبب هو أنّ الطالب لا يطبق علامات الاسماء ، أو الأفعال على الكلمة ، وهذا ما دلت عليه أغلب الأخطاء فيما سيأتي.

ب- المتوسط الحسابي بتقدير : (امتياز، ٩٥٪) للذين عرفوا أسماء الأعلام أنها أسماء وليست أفعالا ، ونسبة ٥٪ أخطأوا.

ت- تقدير: (ضعيف) في معرفة المصادر والمشتقات كونها أسماء لا أفعالا.

جدول الكلمات رقم : (٢) نتيجة أكثر الكلمات التي أخطأ بها الطّلاب.

أخطأ (٨) ثمانية طلاب في كلمة : (بغداد) وعدّوها فعلا ، وأخطأ طالبان في كلمة (زيدٌ) وعدوها فعلا ، وهذا

ت	الكلمات	عدد المشاركين	الإجابات الصّحيحة	النتيجة
١	ذِهابٌ	١٠٥	٣١	٧٤ طالبا أخطأوا.
٢	انتقالٌ	١٠٥	٢٩	٧٦ طالبا أخطأوا.
٣	معترِكٌ	١٠٢	٤٠	٦٢ طالبا أخطأوا.
٤	التناصح	١٠٣	٣٨	٦٥ طالبا أخطأوا.
٥	اِستغفارٌ	١٠٤	٤١	٦٣ طالبا أخطأوا.
٦	تسامحٌ	١٠٥	٣٦	٦٩ طالبا أخطأوا.
٧	اِستفسار	١٠٤	٣٣	٧١ طالبا أخطأوا.
٨	اِستعمال	١٠٦	٣٦	٧٠ طالبا أخطأوا.
٩	تعاونُهم	١٠٤	٢٣	٨١ طالبا أخطأوا.
١٠	ناقِلٌ	١٠٦	٤٠	٦٦ طالبا أخطأوا.
١١	اِشتراكٌ	١٠٦	٣٩	٦٧ طالبا أخطأوا.
١٢	سامِعٌ	١٠٦	٤٤	٦٢ طالبا أخطأوا.
١٣	مُستخرَج	١٠٦	٣٤	٧٢ طالبا أخطأوا.
١٤	تَسميع	١٠٤	٢٧	٧٧ طالبا أخطأوا.

١- تقدير ضعيف في المصادر(أي ضعف عام في المصادر والمشتقات كونها أسماءً بكل المراحل الدّراسيّة).

٢- لا يوجد ضعف في الأفعال.

٣- متوسط عدد الكلمات التي تركت دون جواب هو: (١٤) أربعة عشر كلمة ، وهو يدل على التّأرجح في الجواب ، وعدم التّأكُّد.

المطلب الثالث: نتائج استبيان الجمل في معرفة الجملة الاسميّة ، والجملة الفعليّة.

جدول الجمل رقم: (٣) النتيجة لكلِّ الجمل.

	الجملة	الصّواب	عدد المشاركين	النسبة المئويّة للأجوبة الصحيحة	الملاحظات
١	زينبُ مجتهدة.	١٠٢	١١٩	٨٥٪	١٧ طالبا أخطأوا.
٢	زينبُ تقرأُ القرآنَ.	٦١	١١٩	٥١٪	٥٨ طالبا أخطأوا.
٣	خالدًا ضربتُ.	٦٢	١١٣	٥٤٪	٥١ طالبا أخطأوا.
٤	في البيتِ حديقةٌ جميلةٌ.	٦٧	١١٧	٥٧٪	٥٠ طالبا أخطأوا.
٥	الانتقالُ إلى دارٍ أوسعٍ مطلبُنا.	٤٠	١١٧	٣٤٪	٧٧ طالبا أخطأوا.

٦	ندرسُ في المدرسةِ اللغةَ العربيةَ.	١٠٠	١١٨	٪٨٥	١٨ طالبا أخطأوا.
٧	التناصحُ أمرٌ محبوبٌ.	٥٩	١١٥	٪٥١	٥٦ طالبا أخطأوا.
٨	تعاونُ الجيرانِ من عملِ الخيرِ.	٣٧	١١٧	٪٣١	٨٠ طالبا أخطأوا.
٩	ذهبَ عمرُ إلى المسجدِ.	٧٥	١١٧	٪٦٤	٤٢ طالبا أخطأوا.
١٠	نحنُ نأكلُ ثلاث وجباتٍ في اليومِ.	٣١	١١٦	٪٢٦	٨٥ طالبا أخطأوا.

جدول الجمل رقم: (٤) ، نتيجة أكثر الجمل التي أخطأ بها الطّلاب.

	الجمل	عدد المشاركين	الإجابات الصحيحة	الإجابات الخاطئة
١	الانتقال إلى دار أوسع مطلبنا	١١٧	٤٠	٧٧
٢	تعاون الجيران من عمل الخير	١١٧	٣٧	٨٠
٣	نحن نأكل ثلاث وجبات في اليوم	١١٦	٣١	٨٥

أ- تقدير: (ضعيف) في معرفة الجمل الاسميّة التي تبدأ بمصادر أو مشتقات ، أو ضمائر.

أثر الضعف في معرفة المصادر والمشتقات في الكلمات انعكس على معرفة الجمل ، مما يعني ضعف في الإعراب ايضًا. **المبحث الثاني: أهميّة الجملة الاسميّة والفعليّة.**

إنّ لمعرفةِ الجملةِ الاسميّة والفعليّة أهميةً كبيرةً وفوائدَ ، أهمّها :

أولا: عدمُ معرفتِهما تُظهرُ ضعفا مستمرًا في النّحو في كلّ مستوياتِ الدّراسةِ سواء عند الطّالبِ أو المدرّس نفسِهِ

ثانيًا: هيَ تُحدّدُ إعرابَ المُكَمّلاتِ ، وتكتسبُ الجملةُ معنى زائدًا مع المكمّلات.

ثالثا: تَسْهُمُ في تيسيرِ النّحوِ ، والدّرسِ النّحويّ.

رابعا: يعتمدُ موضوعُ التّقديمِ والتّأخيرِ على معرفةِ الجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ.

خامِسًا: يُحَدِّدُ المتكلّمُ أغراضَهُ البلاغيّةَ من خلالِ نمطِ الجملةِ الأصليّة ، وما يزادُ عليهِ.

سادسًا: هي حاجةٌ تعليميَّةٌ مهمّةٌ يَفرضُها الواقعُ النّحويُّ الحَديثُ.

وفيما يلي تفصيلٌ لكلّ نقطة:

أولا: عدمُ معرفتِهما تُظهرُ ضعفا مستمرًا في النّحو في كلّ مستوياتِ الدّراسةِ سواء عند الطّالب أو المدرّس نفسِهِ ، وهذا الضّعفُ يأتي من جانبينِ:

أ- ضعفٌ في التمييزِ بين الجملة الفعليّةِ ، والجملةِ الاسميّة.

ب- ضعفٌ في معرفةِ أنّ أساسَ الإعرابِ النّحويّ يقومُ على ثلاثةِ إعراباتٍ تخصُّ الجملةَ الاسميّةَ والفعليّةَ ، وهي المنطلقُ ، والأساسُ في فهمِ كلِّ إعرابٍ ، واحدةٌ منها تخصُّ الجملةَ الاسميّةَ ، واثنان يخصّانِ الجملةَ الفعليّةَ ، والجهلُ بها يسبّبُ أخطاءً كبرى في الإعرابِ ، لا ينبغي لأقلِّ طالبِ علمٍ أنّ يجهلَها ، وهذا ينعكسُ على الإعرابِ النّحويّ عامة ، والإعراباتِ الثلاثة هي:

١- الجملةُ الاسميَّةُ لها إعرابٌ واحدٌ هو: مبتدأ وخبرٌ حتى لو تقدّمَ أحدُهُم أو تأخّرَ فلا يخرجانِ من كونهما مبتدأً ، وخبرًا.

٢- الجملةُ الفعليّةُ التي فعلُها لازمٌ لها إعرابٌ واحدٌ هو: فعلٌ وفاعِلٌ.

٣- الجملةُ الفعليّةُ التي فعلُها مُتعدٍّ لها إعرابٌ واحدٌ هو: فعلٌ وفاعِلٌ ومفعولٌ به واحدٌ أو أكثرُ ، سواء تقدّمَ المفعولُ بهِ أو تأخّرَ فلا تخرجُ من مصطلحاتِ: الفعلُ والفاعلُ والمفعولُ بهِ.

هذه الإعرابات الثلاثةُ التي تبدو سهلةً جدًّا وقد يرى بعضُهم أنّها لا تستحقُّ أنْ تكتبَ في بحثٍ علميٍّ تمثلُ ظاهرةً على مختلفِ مستوياتِ طلبةِ العلمِ.أمثلةُ الجملةِ الاسميّةِ: ١- اللهُ ربُّنا، ٢- أنا البحرُ ، ٣- لدَينا مَزيدٌ ، فهي جُملٌ اسميَّةٌ تتكونُ من مبتدأ وخبرٍ، أو خبرٍ مقدمٍ ومبتدأ ، وينبغي للدراس أن لا يخرجَ من مصطلحي المبتدأ والخبرِ وهو يعربُهُما.

أمثلةُ الجملةِ الفعليّةِ: ١- جاءَ زيدٌ ، ٢- سَمِعَ الطَّالبُ المدَرّسَ (برفعِ الطّالبِ) ، ٣- سمعَ الطّالبَ المدرّسُ (بنصبِ الطّالبِ) ، ٤- زيدًا ساعِدْ.

كلُّ هذهِ الجملِ هي جملٌ فعليَّةٌ إعرابُها واحدٌ حسبَ إعرابِ جملةِ الفعلِ اللازمِ التي ذكرتها ، كونها تعربُ فعلًا وفاعِلًا ، وكذلك في جملِ الفعلِ المُتَعَدّي لا يخرجُ إعرابُها من الفعلِ والفاعليّة والمفعوليّة ، وكما جاء حسب ترقيمِ الجمل السّابقة تعربُ: ١- فعلا وفاعلا ، ٢- فعلا وفاعلا ومفعولا به ، ٣- فعلا ومفعولا به وفاعلا ، ٤- مفعولا به مقدّمًا وفعلا وفاعلا ، فالإعرابُ واحدٌ وإنّ حصلَ تقديمٌ وتأخيرٌ.

ثانيا: هيَ تُحدّدُ إعرابَ المُكَمِّلاتِ ، وتكتسِبُ الجملةُ معنى زائدًا مع المكمّلات.

ما يزادُ على الجملةِ الأساسيّةِ الاسميّةِ أو الفعليّةِ هي مكمّلات ، والجملتانِ الاسميّةُ أو الفعليّةُ هما التركيبُ الأساسُ الذي يُعْتَمَدُ عليهِ في إعرابِ كلِّ ما يطرأ عليهما من هذه المكملات أو الزّياداتِ، وهذا الفهم مهمٌ جدًّا. وأمرٌ آخرُ مهمٌ أيضًا وهو أنّ الجملةَ تكتسبُ مع المكملاتِ معنى زائدًا أو إضافيًّا لغرض يريدهُ المتكلّمُ ، وهذه المكَمِّلاتُ الطّارئةُ على الجُملةِ الأساسيّة فعليّة أو اسميّةً هي التي عبّر عنها الكِنديُّ الفيلسوفُ حينَ ظنّ أنّها حشوٌ في كلامِ العربِ، فلم يدركْ ما أضافتْهُ من فائدةٍ أو معنى ، فَرِكِبَ إلى أبي العباسِ المُبَرّدُ النّحويُّ اللغويُّ ، المتوفى: (سنة ٢٨٥هـ) ، فسألهُ عن هذا الذي فهمهُ ، فقالَ الكِنديُّ : أجدُ العربَ يقولونَ : عبدُ اللهِ قائمُ ، ثمّ يقولون : إنّ عبدَ اللهِ قائمٌ ، ثمّ يقولون : إنّ عبدَ اللهِ لقائمٌ ،فالألفاظُ مُتكرّرةٌ ، والمعنى واحدٌ ، فأجابهُ المبرّدُ: بل المعاني مختلفةٌ لاختلافِ الألفاظِ ، فقولُهُم : عبدُ اللهِ قائمُ ، إخبارٌ عن قيامِهِ ، وقولُهُم: إنّ عبدَ اللهِ قائمٌ ، جوابٌ عن سؤالِ سائلٍ ، وقولُهُم : إنّ عبدَ اللهِ لقائمٌ ، جوابٌ عن إنكارِ مُنْكِرٍ قيامهُ ، فقد تكَرَّرَتِ الألفاظُ لتكرُّرِ المعاني ، قال ، فما أحارَ المُتَفَلْسِفُ جوابًا[٣]. الذي يعنينا بالتّحديدِ هنا أنّ المكمّلاتِ تفتقرُ إلى الجملةِ الاساسيّةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ في تحديدِ إعرابِها ، وبمعنى آخر الجملةُ الأساسيّةُ اسميٌّ أو فعليّةٌ هي المُنطلَقُ في تحديدِ الجملِ المكَمِّلةِ أو الزّائدةِ أو الفَضْلةِ سواء كانت الفضلةُ اسمًا أو فعلًا أو حرفًا ، أو جملةً أو شبهَ جملةٍ – كما سنرى – ، مثلُ جملةِ الحالِ ، والنّعتِ ، والصّلة ، والخبرِ ، وغيرِها ، فلا يُعرَفُ إعرابُها إلا بمعرفةِ الجملةِ الأساسيّةِ.

فهذه المكملاتُ فهي تحتاجُ إلى الجملةِ الاسميّةِ أو الفعليّةِ لإضافةِ معنىً زائدٍ مطلوبٍ يريدُهُ المتكلّمُ كما بيّن المبرّدُ النّحويُّ اللغويُّ للكنديّ الفيلسوف في المثالِ السّابقِ.

أمثلة تطبيقية.

أ- أمثلةُ المكمّلِ إذا كانَ كلمةً.

لنأخذ أنموذجًا للمكمّل وهو الحال ففي جملةِ: جاءَ زيدٌ مسرورًا ، تُعرَبُ : مسرورًا : حالًا منصوبًا ، وهي كلمةٌ طارئة على الجملةِ الفعليّةِ الأساسيّةِ التي سبقتها وهي: (جاءَ زيدٌ) ، فلولا الجُملُ الفعليّةُ من الفعلِ والفاعلِ الذي يسمّى: (صاحب الحال) لم نعربْ (مسرورا): حالا. وحين ذكرَ النّحاةُ أنّ الحال يكونُ وصفا للفاعل ، أو المفعول فهم يتحدّثونَ عن جملةٍ تسبقُ الحالَ ، ولا يُفهمُ الحالُ الفضلةُ إلا بفهمها معنىً وإعرابًا ، جاء في كتاب المفصّل : ((اعلمْ أنّ الحال وَصْفُ هَيْئَةِ الفاعلِ أو المفعولِ، وذلك نحوُ: جاء زيدٌ ضاحِكًا، وأقبل محمّدٌ مُسْرِعًا.))[٤]

ولو نظرنا إلى شروطِ الحالِ سَنجِدُ أنَّ لأركانِ الجُملةِ الأثرَ الأهمَّ في فهمِ الحالِ ، وإعرابِهِ ، ومن هذهِ الشّروطِ [٥]:

١- أنْ تكونَ الحالُ نَفْسَ صاحبِها في المعنى ، مثل : جاءَ زيد ضاحِكًا.

٢- أنْ تكونَ نوعًا لصاحبِها، مثل : هذا مالُكَ ذهبًا.

٣- أنْ تكونَ فرعًا لصاحبِها ، نحو : هذا ذَهبُكَ خاتمًا، ومنه قولهُ تعالى:((وتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيوتًا)).[٦]

فالحال في كلِّ الجملِ السّابقة تقوم على ركنٍ من أركانِ الجملةِ الاسميّةِ أو الفعليّةِ ، فما هي إلا نفسُ صاحبِها الذي هو ركنٌ في الجملةِ ، أوهي نوعٌ لصاحبها ، أو فرعٌ له .

ولننظر إلى جملة: (جاءَ زيدٌ ضاحكًا) فلو استبدلنا الحالَ ضاحكا بما يأتي:

أ- جاء زيدٌ الضّاحِكُ ، تُعربُ الضّاحكُ :نعتًا.

ب- جاءَ زيدٌ نفسُهُ ، كلمة : (نفسُهُ) تعربُ توكيدًا معنويًّا.

ت- جاءَ زيدٌ أخوكَ ، كلمة : (أخوك) تُعربُ بدلًا.

وممّا سبقَ نفهم ما يأتي:

١- أنّ الجملةَ حافظت على إعرابها ، وكانت سببًا مهمًّا في تنوعِ إعرابِ ما بعدها.

٢- لا يمكنُ الاستغناء عن الجملةِ ، ولكن يمكنُ الاستغناءُ عن المكمّل ، وتبقى الجملةُ مفيدةً ، وبأركانها المُسندُ والمُسندُ إليه.

ب- أمثلةُ المُكَمّل إذا كان شبهَ جملةٍ.

يأتي المكمّلُ شِبهَ جملةٍ من مثلِ : رأيتُ عصفورًا فوقَ الشَّجرةِ، فشِبهُ الجملةِ (فوقَ الشَّجرةِ) : في إعرابها تفصيلٌ بسببِ تبعيتها للجملةِ الفعليّة ، فظرفُ المكانِ: (فوقَ): في محلّ نصبِ مفعولٍ فيهِ ، وهو مضافٌ ، و(الشّجرةِ) : مضافٌ إليهِ مجرورٌ ، وشبهُ الجملةِ : (فوقَ الشّجرة) في محلّ نصبِ صِفةٍ ، وكذلك جملةُ : تعلّمتُ القرآنَ في المسجدِ، (في المسجد) أعرابُها : في: حرف جرٍ ، والمسجدِ: اسم مجرورٌ بحرف الجرّ ، وإعرابُها الثاني : شبهُ الجملةِ من الجارّ والمجرورِ في محلِ نصبِ حالٍ.والسببُ الأوّل أنّ الجملة الفعليّة كلّها أو في ركنٍ من أركانها أدّتْ إلى إعرابِ المُكمّل كونهُ صفةً لا حالا ، ولا غيرهُ من الإعرابات.

ت- أمثلةُ المكمّلِ إذا كان جملةً فعليّة أو اسميّة طارئة : إذا كان المكمّل جملةً بعد الجملةِ الأولى ، فالجملةُ الأولى هي الاسميّة أو الفعلية الأساسيّة ، والجملة الثانية هي جملة اسميّة أو فعليّة طارئة ، أي هي من المكمّلاتِ ، وللمكمّلِ إذا كان جملةً إعرابانِ ، الأوّلُ: إعرابُ الجملةِ الأساسيّةِ الاسميّة أو الفعليّة الأصليّةِ ، وهو إعرابٌ ثابتٌ ، والثاني الإعرابُ الطّارئُ بسببِ الغرضِ أو المعنى الذي سِيقتْ لأجلهِ ، كقولهِ تعالى: ((وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ.))[7]، ومثل: جاءَ زيدٌ والشّمسُ طالعةٌ ، فجملة : (يبكونَ) مُكَمّلٌ ، وهو جملة فعليّة طارئة ، ولكونها جملة فعليّة فإعرابها الأوّل: فعل ، والواو: فاعل ، وكونها طارئة ، فإعرابُها الثاني : (حال)، وكذلكَ جملة: (الشّمسُ طالِعةٌ): هي مُكَمّلٌ ، فهي جملةٌ اسميّةٌ طارئةٌ، وإعرابُها الأوّلُ إعرابُ الجملةِ الاسميّةِ ، وهو: مبتدأٌ وخبرٌ ، وكونها جملةً طارئةً فإعرابها الثاني هو: حال. إنّ الجملةَ الطّارئةَ تبقى لا تخرجُ من الإعراباتِ الثلاثةِ التي ذكرناها ، ولكن كونها جملة حلّتْ مكانَ مفردٍ فلها إعرابٌ زائدٌ ، فمثلا الفعلُ : (يركضُ) في جملة : (جاء سَعيدٌ يركُضُ.) تُعربُ: (يركضُ) من الفعل والفاعل: حالًا ، وهي جُملةٌ محوَّلةٌ عن مفردٍ ، أو هي جملة بمعنى المُفْرَدِ : (راكضًا) ، أي: جاءَ سَعيدٌ راكضًا ، وكذلك في الآية السّابقة الحال الجملة : (يبكونَ) حلّتْ محلّ مفردٍ وهو : باكِينَ ، وفي قولِهِ تعالى : ((بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.))[8]، فجملةُ : أنتُم قومٌ ، هي جملةٌ اسميّةٌ أساسيّةٌ أصليّةٌ ، تُعرَبُ مبتدأً وخبرًا ، وقد طرأتْ عليها جملةُ الصّفةِ : (تجهلونَ) ، وهي جملةٌ فعليّةٌ أساسيّةٌ طارئةٌ ، لها إعرابانِ ، الأوّل : فعلٌ ، وفاعلٌ ، والثاني : أنّها بفعلِها وفاعلِها في محلّ رفعِ صِفَةٍ ، وهذه الصّفةُ تدلُّ على مفردٍ وهو :(جاهِلون). ولو وضعنا الجملَ الطّارئةَ السّابقةَ في جملةٍ أخرى اساسيّةٍ لا يكونُ لها إلا إعرابٌ واحدٌ ، فمثلا جملة : (يركضُ) السابقة لو قلنا: يركض زيدٌ خلف خالدٍ ، فإعرابها واحد هو فعل وفاعل ، وهكذا في بقية الجمل ، وكذلكَ النّعتُ الجملةُ الاسميّةُ من مثلِ : (أبوهُ كريمٌ) في قولِنا : (جاءَ رجلٌ أبوهُ كريمٌ.)، التي تلتِ الجملةَ الفعليّةَ الأساسيّةَ ، فهي تُعرَبُ مبتدأً وخبرًا ، وتعربُ في محلّ رفعِ صفةٍ ، وكذلك التّوكيدُ حين يأتي جملةً ، نحو قوله تعالى : ((فإنَّ معَ العُسْرِ يُسْرًا إنّ معَ العُسْرِ يُسْرًا.))[9] ، فجملةُ: (إنّ معَ العُسرِ يسرًا) الثّانيةُ هي جملةٌ اسميّة طارئةٌ لها إعرابٌ مُركبٌ من اعرابين ، الأوّلُ: شِبهُ الجملةِ : (مع العُسرِ) يعربُ خبرًا مقدّمًا للحرفِ : إنَّ ، ويُسرًا : اسمٌ مؤخَّرٌ لإنَّ ، والثاني: الجملةُ كلّها (إنّ معَ العُسرِ يُسرًا) توكيدٌ لفظيٌّ للجملةِ الأولى ، وبهذا ستكونُ الجملةُ الاسميّةُ الأساسيَّةُ الأولى قد دخلَ عليها التّوكيدُ في آخرِها ، والجملةُ الأساسيّةُ الثانيّةُ الطّارئةُ دخلَها إعرابٌ جديدٌ.[10] لقد فصلتُ قليلًا لأبيّنَ الأثرَ الكبيرَ بعد فهمِ الإعراباتِ الثلاثةِ السّهلةِ للجملتين الفعليّةِ والاسميّة فإنّنا بعدها سوف نستطيعُ أنْ ننطلقَ إلى تفاصيلَ إعرابيةٍ أكثر تعقيدا ، فإذا كانت الجملةُ بإعراباتِها الثلاثة السّهلة غائبة عن دارس النّحو فكيف سيدخلُ بهذا التّفصيلِ أو العمقِ الذي ذكرتُهُ.

ثالثا: تَسْهُمُ في تيسيرِ النّحوِ ، والدّرسِ النّحويّ.

يرجو كثيرونَ أن يُيَسَّرَ لهم تعلّمَ النّحوِ ، وإعرابِهِ ، وقديمًا ذكرَ ابنُ مضاء الأندلسيّ (ت ٥٩٢هـ) أنّ النّحوَ قد توعّرَ وخرجَ عن مقصودهِ الذي صاغَهُ النّحاةُ الأوائلُ ، يقولُ: ((وضَعُوا صِناعةَ النَّحوِ لحفظِ كلامِ العربِ من اللحنِ، وصيانتِهِ عن التَّغييرِ...،وانتهوا إلى المطلوبِ الذي ابتَغَوا، إلا أنَّهم التزموا ما لا يلزمهُم ، وتجاوزوا فيها القدرَ الكافيَ فيما أوردوهُ منها ، فتوعَّرتْ مَسالِكُها ، ووهَنَتْ مَبانيُها، وانحطَّتْ عن رُتْبَةِ الإقناعِ حُجَجُهَا)).[11]وكذلك في العصرِ الحديثِ كثرتْ الشّكوى من صعوبةِ النّحوِ ، يقول الرّاجحي: ((فالذي لا شكَّ فيهِ أنَّ كثرةً كثيرةً من النّاسِ تشكو من درسِ النَّحوِ العربيّ، وممّا تعانيهِ من الكدِّ في سبيلِ إتقانِهِ ، وإقامةِ ألسِنَتِهَا ، وأقلامِها عليهِ.))[12] ، ثم يدافعُ الرّاجحي عن اللغةِ والنّحوِ ، ويطالبُ بالبحثِ عن أسبابٍ أخرى للصّعوبةِ ، يقول : ((ولكنّا نشيرُ فحسب إلى هذا النّحوِ وقدرتِهِ على حفظِ العربيَّةِ طوالَ هذه القرونِ ، وصيانَتِها من التَّحللِ والفسادِ، وذلك وحدهُ كافٍ أنْ نطرحَ مِنْ فكرِنا تشكيكَ النَّاسِ في النّحوِ العربيّ ، وعلينا أنْ نبحثَ عن الدَّاءِ في موطنٍ آخرَ.))[13] لستُ هنا لأتكلّمَ في مسالةِ تيسيرِ النَّحوِ التي كُتبَ بها كتبٌ وبحوثٌ – وانْ كانت هي غايةُ كلّ نحويٍّ – ولكن لا بدّ من القولِ أنّهُ لا يمكنُ حصرُ اللغةِ

بمنطقيةِ القواعدِ والضوابطِ دائمًا ، فلم تنشأ الجُملُ من القواعدِ بل نشأتْ القواعدُ من الجُملِ التي نسميها نصوصَ الاستشهادِ النّحوي فالجملُ من نتاجِ عصورِ الاحتجاجِ التي حدّد لها واضعوا النّحوِ الأوائل زمانًا ، ومكانًا ، وشروطًا ، ولكنّ الإنسانَ في أيّةِ لغةٍ كانت ، ومنها اللغةُ العربيّةُ يُعبّرُ عما يريدُهُ بأنماطٍ تأخذُ شكلَ الاطّرادِ غالبًا ، ويبقى من الفصيحِ المحتجّ بهِ نمطٌ يخالفُ الاطّرادَ مثل : (ما) النّافية فهي تعمل عند الحجازيين ، وكثيرٍ من العربِ ، ولكنها لا تعملُ عندَ قبيلةِ تميم ، وغيرها من الأمثلة ، وكذلك اختلافُ المدرستينِ النّحويتينِ البصريّة والكوفيّة يسهمُ في صعوبةِ النّحوِ في جانبٍ من جوانبهِ.وممّا لا ينبغي السّكوت عنه في زماننا هو ما يجدهُ كثيرون من صعوبةٍ للنّحو من حيثُ عدمِ التّفريقِ بينَ الاسمِ ، والفعلِ ، وما يتبعهُ من عدمِ معرفةِ الجملتين الاسميّة ، والفعليّة ، وإعرابِهما، وهي معرفةٌ ليست صعبةً ، بل من قواعدِ النّحوِ السّهلةِ ، ولكنّ المرورَ عليها دونَ إعطائِها حقّها من الحفظِ ، والتّطبيقِ ، والتّكرارِ ، ودونَ اتقانِ المُتعلمينَ لها يبني أساسًا هشًّا ضعيفًا على كل مستوياتِ التّعليمِ في المدارسِ ، والجامعاتِ ، وفي أيِ مكانٍ تعليميٍ ، فيغدو النّحو صعبًا عليهم. وأول طريقٍ لتيسيرِ النّحوِ أنْ نبدأَ في تعليمهِ بالسّهلِ الأهمّ ، وهو معرفةُ الجملِ الاسميّة والفعليّة ، والتّمييز بنهما مع الإعراباتِ الثلاثةِ بشرط الوصول إلى مرحلة الاتقانِ ، وهو أمرٌ يسيرٌ جدًّا ، وغالبُ علمائنا قديمًا وحديثًا اِتّبعَ هذا المنهجِ ، في بدايةِ كتُبِهم يذكرون علاماتِ الأسماءِ ، والأفعالِ ، والحروفِ مع أمثلة لجملها ، بتفصيلٍ واطناب ، وليس بإيجازٍ مخلٍ كما تفعلهُ الكتبُ المدرسيّةُ الحديثةُ.إنّ الجملةَ الاسميّةَ والفعليّةَ كما ذكرتُ محدودة الإعرابِ ، وتسهمُ في تيسيرِ إعرابِ ما قبلها ، وما بعدها ، فكلُّ مواضيعِ النّحوِ تقريبًا تُفهمُ غالبًا من خلالِ فهمِ الجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ ، والأدلة أو الأمثلةُ التي ذكرتها في النقطة السّابقةِ تؤكدُ هذا الرأي. إنّ الاهتمامَ بالجملةِ الاسميّةِ والفعليّة هو من تيسيرِ النّحو ، فليس التيسيرُ اختصارًا ، ولا حذفًا للشّروحِ والتّعليقاتِ ، ولكنَّهُ عَرْضٌ جديدٌ لموضوعاتِ النّحوِ ، يُيَسّرُ للنّاشئينَ أخذَهَا، واستيعابَهَا وتَمَثُّلَهَا ، كما يقول الدكتور مهدي المخزومي[١٤]، وهذا هو التّشخيصُ ،والحلُّ ، فالقضيةُ في تحديدِ الأوليّة التي تيسرُ النّحو ، لأنّ النّحوَ علم تراكميٌّ ، فإذا فقدنا الأسسَ ستحدثُ الصُّعوبةُ، وعليهِ فإهمالُ الجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ ، أو المرورُ عليها سَريعًا هو أحدُ الأسبابِ المهمّةِ في صعوبةِ النّحوِ ، فالانشغالُ بدروسِ النّعتِ ، والتّوكيدِ ،والتّمييزِ ، والحالِ ، والتّقديمِ والتّأخيرِ ، والنفيِ ، والاستثناءِ ، والتّعجبِ ، والاستفهامِ ، وغيرِها يجبُ أنْ يُبنى أولا على تعليمِ الاسمِ ، والفعلِ ، والجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ ، وإعرابِهما تعليمًا لا يدعُ مجالًا للطّالبِ إلا أنْ يتقنَهُ ثمّ ننطلقُ بهِ إلى المكمّلاتِ أو الفَضْلَةِ ، وهو منهجٌ قديمٌ تسيرُ عليهِ كثيرٌ من كتبِ النّحوِ في المدارسِ والجامعاتِ لكنّه لا يُعطي ثمارَهُ لأنّ غالبَ التّعليمِ يقوم على الاهتمامِ بإنهاءِ المقرّرِ من المنهجِ بسرعةٍ ليوافقَ أوامرَ المؤسسةِ ، وكذلكَ قلّةُ تكرارِ الأسسِ المهمّةِ للنّحو مع قلّةِ التدريباتِ ، وساعات الدّرسِ ، والمشكلةُ تتعقد حين يكونُ المعلمُ أو المدرسُ لا يعي أهميّة الأوّلياتِ التي تيسرِ النّحوِ.

رابعا: يعتمدُ موضوعُ التّقديمِ والتّأخيرِ على معرفةِ الجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ.

إنّ معرفةَ موضوعِ التّقديمِ والتّأخيرِ يعتمدُ على معرفةِ الجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ ، فإنّ دارسَ النّحو يحتاجُ إلى معرفةِ الإعرابِ الذي يكونُ نتيجةَ تقديمٍ وتأخيرٍ يحدثُ في الجملةِ الاسميّةِ أو الفعليّةِ ، وهو تقديمُ الخبرِ على المبتدأ ، وتقديمُ المفعولِ بهِ على فعلهِ ، أو تقديمُ المكمّلِ أو الزوائدِ على الجملةِ ، أو أحدُ أركانِها. إنّ إعرابَ التّقديمِ والتأخيرِ يعتمدُ على معرفةِ الجملةِ في ترتيبها الأوّل ، وإعرابِها قبلَ تحولها تقديمًا وتأخيرًا ، فشرحُ التّقديمِ والتّأخيرِ أو فهمُهُ لا يكونُ إلا بالرجوعِ للأصلِ الذي جاءت منه. فالجملةُ الفعليَّةُ للفعل المتعدّي مثلًا تقومُ على تقديمِ الفعلِ ، وبعدَهُ الفاعلُ ، ثمّ المفعولُ بهِ ، وهذا الترتيبُ يحدّدُ الإعرابَ والغرضَ البلاغيَّ الذي سأتكلم عنه في النقطة التّاليةِ ، كقولنا: ضربتُ زيدًا ، فإذا قدّمنا وأخرّنا وقلنا: زيدًا ضربتُ ، فالإعرابُ هو: مفعول به مقدّمٌ ، وفعلٌ ، وفاعلٌ ، ومثلهُ في تقديمِ المفعولِ بهِ في قولِهِ تعالى : ((إيّاكَ نَعْبُدُ))[١٥]، فإنّ إعرابَهَا يعتمدُ على معرفةِ أصلِها الذي تحولت عنه ، فالجملةُ حسبَ ترتيبها الأوّل هي: (نعبدُكَ) تتكون من فعلٍ ، وفاعلٍ مستترٍ ، وضميرٍ هو الكاف في محلّ نصبِ مفعولٍ بهِ ، وأما إذا قدّمنا الضّميرَ كما في قولِهِ تعالى : (إيّاكَ نعبدُ) ، فيُعربُ الضّميرُ: (إيّاك) مفعولا به مقدّمًا ، وهو نفسُهُ الكاف في (نعبدك) ، لذلكَ يقولُ النحاةُ في حكمِ هذا التّقديمِ أنّه ضميرٌ منفصلٌ ، واجبُ التّقديمِ ، ويعلّلونَهُ أنّه لو تأخّرَ لَزِمَ اِتصالهُ [١٦]، فحكمُ الوجوبِ قامَ على بيانِ نوعِ الضّميرِ في حالةِ تقديمِهِ أو تأخيرِه. وفي تجويزِ تقديمِ خبرِ كانَ على اسمِها ، مثل: كانَ قائمًا زيدٌ[١٧]، نحتاجُ إلى الجملةِ الاسميّةِ لنحدّدَ الخبرَ ، والمبتدأ فأصلُها : زيدٌ قائمٌ ، ثمّ تقدَّمَ الخبرُ على المبتدأ ، ودخلت كانَ عليهما فنَصَبتْ ، ورفَعَتْ ، والذي دلّ أيضًا على الخبرِ هو أحدُ أركانِ الجملةِ الاسميّة وهو: (قائمًا) لأنّه جاء نكرةً ومنصوبًا ، فالنكرةُ مع المعرفةِ يجعل النّكرةَ تُعربُ خبرًا تقدّمتْ أو تأخّرتْ ، وكونُها جاءت منصوبةً فقد دلّت على أنّها خبر كان ، وأمّا المُسندُ إليهِ : (زيدٌ) ، وهو من أركان الجملةِ فقد جاء مرفوعًا فهو اسم كانَ.لقد أجَازَ البصريونَ توسيطَ خبرِ كان وأخواتِها عليها ، وتقديمَهُ على اسمِها [١٨]، ومنه قولهُ تَعَالَى: ((وَكَانَ حَقًّا علينا نصرُ الْمُؤمنِينَ))[١٩] ، فتُعرَبُ : حَقًّا : خَبَرًا مقدّمًا منصوبًا بكَانَ ، و(عَلَيْنَا): مكوّنة من حرف جرٍ ، والضّمير في محلّ جرٍ بهِ ، و (نَصْرُ): اسْمُ كَانَ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ ، وَهُوَ مُضَافٌ ، و(الْمُؤْمِنِينَ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ. إنّ هذهِ الآية وإعرابَها السّابقُ يعتمدُ على الجملةِ الاسميّة التي دخل عليها النّاسخ: (كانَ) ، وهي: (نصرُ

المؤمنينَ حقٌّ) ، ومثلهُ توسّطُ خبرِ ليسَ ، وتقديمُهُ على اسمِها ، مثلُ قولِهِ تعالى: ((لَيْسَ الْبرَّ أَن تولّوا))[٢٠] ، فإنّ أحدَ أركانِ الجملةِ الاسميّةِ منصوبٌ فهو خبرُ ليس.

وكذلكَ في تقديمِ المكمّلاتِ على الجملةِ يحتاجُ الدّارسُ في الفهمِ والإعرابِ إلى معرفةِ نوعِ الجملةِ الاصليّة اِسميّة أو فعليّة ثمّ يبدأ بالإعرابِ ، ففي جملةِ تقديمِ الحالِ على صاحبِها المرفوعِ ، كقولنا: جاءَ ضاحكًا زيدٌ ، يعربُ ضاحكًا : حالًا ، لأنّنا نعرفُ الجملةَ الأصليّةَ التي يوجدُ فيها صاحبُ الحالِ ، وهي جملةُ : جاءَ زيدٌ. وكذلكَ يُجَوّزُ النّحاةُ تقديمَ الحالِ على ناصبِها إنْ كانَ فعلًا مُتصرفًا ، أو صفةً تشبهُ الفعلَ المُتصرّفَ ، والمرادُ بها ما تضمنَ معنى الفعلِ ، وحروفِهِ ، وقَبِلَ التّأنيثَ ، والتّثنيةَ ، والجمعَ كاسمِ الفاعلِ ، واسمِ المفعولِ ، والصّفةِ المُشبَهَةِ ، ومن أمثلةِ تقديمِ الحالِ على الفعلِ المُتصرفِ: مخلصًا زيدٌ دعا ، فمخلصًا حالٌ اعتمدَ في تقديمِهِ على الفعلِ المتصرّفِ: (دعا) في الجملةِ الفعليّةِ ، ومثالُ تقديمِها على الصّفةِ المشبّهةِ له : مُسرعًا ذا راحلٌ ، كما ذكر ابن عقيل[٢١].

خامسًا: يُحَدِّدُ المتكلِّمُ أغراضَهُ البلاغيّةَ من خلالِ نمطِ الجملةِ ألأصليّة ، وما يزادُ عليهِ.

للبلاغيينَ تفريقٌ بينَ الاسمِ والفعلُ ، فالاسمُ يدلُّ على الثّبوتِ ، والفعلُ يدلُّ على الحدوثِ والتّجدّدِ [٢٢] ، وما يتبعُهُ من التّفريقِ بينَ الجملةِ الإسميّة ، والفعليّةِ ، وكذلكَ للنّحوين هذا التّفريقُ. وقد استطاعَ استاذنا الدكتور فاضل صالح السّامرائيّ في محاضراتِهِ على الطّلبةِ ، وفي كتبِهِ، وبرامجِهِ التّلفزيونية أنْ يُحدثَ أثرًا ليس على المتخصّصينَ فقط ، بل على عمومِ المثقفينَ ممن يهتمّ بلغة القرآنِ الكريمِ حين تحدّثَ عن دقّةِ التّعبيرِ العربيّ، وخاصة القرآنيّ من خلالِ أبسطِ مفاهيمِ النّحوِ، وأسسِهِ كالجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ ، وغيرِهما، ممّا يؤكدُ ضرورة الكتابةِ في مثل هذه المواضيعِ لتجاوزِ هذا الضّعف ، فمثلا في قولِهِ تعالى : ((**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**))[٢٣] ، جاءَ قولُ المنافقينَ في حوارهم مع المؤمنينَ بجملةٍ فعليّةٍ هي (أمنّا) ، وأمّا في حوارِهم مع أمثالِهم من المشركينَ والكفّارِ ، فقد جاءَ بالجملةِ الاسميّةِ ، وهي: (إنّا معكم) ، لماذا.؟ الجواب – والله أعلمُ – لأنّ إيمانَهم مع النّبيّ والمؤمنينَ ليس ثابتًا بل متغيرًا فهم يكذبونَ ، فجاءَ بالفعلِ الذي يدلُّ على الحدوثِ والتّغييرِ ، وهو: (آمنّا) ، ولأنّ نفاقَهم مستمرٌّ ثابتٌ أو هم يحبّونَ البقاءَ على هذا ، فجاءَ بالجملةِ الاسميّةِ : (إنّا معكم) التي تدلُّ على الثبوتِ.[٢٤] وكذلك قوله تعالى لنوح – عليه السّلام – قبلَ أن يُغرِقَ قومَهُ الكافرينَ: ((**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**))[٢٥] ، ففي الآيةِ جملةٌ اِسميّةٌ هي: (إنّهم مُغرقونَ) ، يُستفادُ من اِسميّتها ، ويُستفادُ من ركنِ الخبرِ فيها أيضًا ، فالجملةُ تدلُّ بإسميتِها وتوكيدِها على أنّ قدرَ إغراقِهم حاصلٌ لا محالةَ مع أنّه لم يحصل بعدُ ، وكذلك يُستفادُ من خبرِ إنّ: (مُغرَقُونَ) الذي جاء بالاسم ، ولم يأتِ بالفعلِ المضارعِ: (سَأغْرِقُهم) أو (سَيَغرقُونَ) تبعًا لزمنِ الغرقِ الذي سيحصلُ فيما بعدُ ، فهو سبحانهُ أنزلَ الغرقَ بمنزلةِ الأمرِ الحاصلِ الثابتِ المستقرِّ ، لأنّ أمرَ اللهِ ثابتٌ حاصلٌ حتى لو كان في المستقبلِ.[٢٦]وكذلكَ في قولِه تعالى: ((**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**))[٢٧]، ففي الآيةِ جاءَ العذابُ مرّةً بالفعلِ : (يُعذّبهم) ، ومرةً بالاسمِ: (مُعذبهم) ، لماذا؟ ، فحين ذكرَ اللهُ سبحانَهُ الرّسولَ – صلّى الله عليه وسلّم – ذكرَ معهُ أنّ العذابَ لا يقعُ عليهم ، مادام الرّسولُ موجودًا فيهم ، فجاء بالفعل: (يُعذّبَهم) ، وأمّا مع الاستغفارِ فقد جاءَ بالاسم : (مُعذّبَهم) ، فالاستغفار مانع أيضًا من العذاب ، لأنّه – والله أعلم – الرّسولُ لا يبقى ثابتًا في الحياةِ فهوَ سيموتُ ، فجاءَ مع الرّسولِ بالفعلِ الذي يدلُّ على التّغييرِ والحدوثِ ، وأمّا الاستغفارُ فهوَ باقٍ في الأمةِ إلى يوم القيامةِ فجاءَ بالاسمِ (معذّبهم) للدّلالةِ على رفعِ العذابِ مادامَ الاستغفارُ موجودًا.[٢٨] وأمّا ما يطرأ على نمطِ الجملةِ من زياداتٍ فكذلكَ تسهمُ الجملةُ الاسميّةُ أو الفعليّة مع المكمّلاتِ في بيانِ الإثرِ البلاغيّ ، والنّحويّ الذي يريده المتكلّم ، فمثلًا قولنا: زيدٌ ناجحٌ ، وإنّ زيدًا ناجحٌ ، وعلى الرّغم من محافظةِ الجملةِ على إعرابها الأصلي – أي لم تخرجْ من كونها مبتدأً وخبرًا – ،فإنّنا أضفنا لها زيادةً في الإعرابِ وهي أنّ المبتدأ صارَ اسمًا للحرفِ إنَّ منصوبًا لا مرفوعًا كما كانَ قبلَ دخولِ الحرفِ ، وأمّا الخبرُ فصارَ خبرًا مرفوعا ، وكذلك أضفنا لها غرضًا بلاغيًّا هو التّوكيدُ بالحروفِ ، فالحرف المشبّهُ بالفعلِ: (إنّ) له أثرانِ ، الأوّل إعرابيٌّ ، والثاني بلاغيٌّ لأفادتهِ التّوكيد.كذلك في التّكرارِ الذي يفيدُ التّوكيدَ ، وفي النّعتِ ، وفي التّمييزِ ، والبَدَلِ ، والاستثناءِ ، وغيرِها من الإعرابات التي تضيفها الزّياداتِ على الجملةِ الاسميّةِ أو الفعليّةِ ، وما يتبعها من أغراضٍ بلاغيّةٍ كغرضِ الفخرِ ، والمدحِ ، والذّمّ ، والتّهويلِ ، والاهتمامِ ، وغيرِها. كلُّ هذا سيحتاجُ منّا أولًا أنْ يتمكّنَ دارسُ النّحو من الجملةِ الاسميّةِ أو الفعليّة التي لم تدخلها زيادةٌ كي يبنيَ فيما بعد على هذه المعرفةِ فهما بلاغيًّا ، وإعرابًا نحويًّا مُستجِدًّا مع كلّ نمطٍ يُزادُ على النّمطِ الأوّلِ، فكيفَ إذا كانَ الطّالبُ لا يفرقُ بين الجملتينِ البسيطتينِ الفعليّةِ والاسميّةِ ، ولا يعرفُ إعرابَهُما.؟!

سادسًا: هي حاجةٌ تعليميَّةٌ مهمّةٌ يَفرضُها الواقعُ النّحويُّ الحَديثُ.

كلّ النقاطِ السّابقةِ التي ذكرتها ، وواقعُ المستوى الضّعيفِ الذي أظهرَهُ الاستبيانُ لدى الطّلبةِ بمختلفِ المراحلِ الدّراسيّةِ تدلُّ على أنّ الاهتمامَ بالجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ اصبحَ حاجةً ضروريّةً لتجاوزِ الضّعفِ إلى التّمكن منهما فهمًا وإعرابًا. وكذلك يحتاجُ الدّارسُ بعدَ التّمكنِ في خطوتهِ الأولى من الجملةِ الأساسيّةِ الاسميّةِ والفعليّةِ إلى التّمكنِ من الجملةِ فيما يطرأُ عليها من حذفٍ أو زياداتٍ كما يحصل عندنا الآن مع طلبةِ السّادسِ الإعداديّ في العراقِ ، فهم يتنافسون للحصولِ على معدلٍ يوصلُهُم للكليّاتِ ، والتّخصّصاتِ التي يطمحونَ إليها ، ولكنّهم يتفاجؤونَ في درسِ النّحوِ بوجود جملٍ مركبةٍ ، وجملٍ طَرأَ عليها تقديمٌ وتأخيرٌ ، أو طرأَ عليها زوائدُ أو مكمّلاتٌ أو حذفٌ ، وهم لسنينَ خلت في المراحلِ الدّراسيّةِ السّابقةِ لم يدرسُوا دراسةً تؤهلهم لبعضِ هذهِ المواضيعِ ، وتفاصيلِها. والأعجبُ أنْ نجدَ منهجًا تراكميًّا على مختلفِ السّنواتِ الدّراسيّةِ يحتوي على المواضيعِ ، والأسسِ النّحويّةِ المهمّةِ ، ولكنّ الطّلبةَ لم يحضوا بتعليمٍ كافٍ لها كالجملتينِ الاسميّة والفعليّة ، فمثلًا مجيءُ أسئلةٍ تخصُّ آيةً قرآنيةً في الإعرابِ ، وبيانِ الأغراضِ ، ومثلُها في الحديثِ النّبويّ ، أو في أبياتٍ من الشّعرِ ، أو جملةٍ طويلةٍ مُركّبةٍ من جملتينِ أو أكثرَ ، أو جملٍ فيها حذفٌ أو زياداتٌ ، يُعَدُّ سؤالا صعبًا عليهم ، لأنّ الجميعَ بحاجةٍ قبلَ الإعرابِ إلى معرفةِ الجملةِ الأساسيّةِ الفعليّةِ والاسميّةِ ، ومعرفةِ التّقديرِ ، والمحذوفِ ، والزياداتِ ، وتفكيكِ الجملِ المركبةِ كي يصلَ إلى الجملةِ الأساسيّةِ فعليّةً أو اسميّةً ثم ينطلقُ في الإعرابِ منها ، هذا إذا كان له من يُعلّمهُ تفكيكَ هذه التّراكيب اللغويَّة والنّحويَّة.ولحاجةِ هؤلاءِ الطّلبةِ يلجأ بعضُ مدرسيّ اللغةِ العربيّةِ من الواعينَ في مرحلةِ السّادسِ الإعداديّ لتجاوزِ هذا الضّعفِ ، ولتحقيقِ رغبةِ الطالبِ للحصولِ على درجةٍ جيدةٍ ، أو متميزةٍ إلى عملِ مقدّماتٍ لدروسِهم تخصُّ أسسَ النّحوِ. وتصبحُ الحاجّةُ أشدَّ حينَ يتخرجُ مدرسُ اللغةِ العربيّةِ ضعيفًا في أسسِ النّحوِ ، وخاصّة الجملة الاسميّة والفعليّة ، وأتذكرُ حين دخلتُ قسمَ اللغةِ العربيّة ، وأنا طالبٌ تفاجأتُ بكتبٍ تتحدثُ عن الخلافِ بين علماءِ النحوِ، وعن العاملِ، والقياسِ، وعللِ النّحو ، ونحنُ لم تكتملْ عندنا الأسسُ ، والقواعدُ المهمّةُ. ومن خلالِ تدريسي لطلبةِ البكالوريوس سواء في قسمِ اللغةِ العربيّة ، أو اقسامِ الشّريعةِ ، وكذلكَ في المرحلةِ الأولى من طلبةِ التّخصّصات العلميّة كالطّبِ والفيزياءِ وعلومِ الحياةِ حيث يُفرضُ عليهم منهجُ اللغةِ العربيّةِ في السّنةِ الأولى كنتُ أجدُ حاجةً ملحةً إلى عملِ مقدّماتٍ ، أو كرّاساتٍ لهم في التّفريقِ بين الاسمِ ، والفعلِ ، والجملةِ الاسميّة ، والفعليّةِ ، وغيرِهما ، للضعف الواضح في الاسسِ ، والقواعدِ ، والمفاهيمِ النّحويّةِ البسيطةِ ، وأهمُّها الجملةُ الفعليّةُ والاسميّةُ.

المبحث الثالث: أسبابُ الضّعفِ في فهمِ الجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ وإعرابهما.

سيكون الكلامُ بثلاثة مطالبَ هي: من حيث المنهج ، ومن حيث المعلّمِ أو المدرسِ، ومن حيث الطّالبِ.

المطلب الأوّل : من حيث المنهج: سيكون الكلام من حيثُ وصفِ المنهجِ ، وإيجابياته ، وسلبياته.

أولا: وصفُ المنهج من الصّف الرّابع الابتدائيّ إلى السّادس الإعداديّ.

١ – كتابُ قواعدِ اللغةِ العربيّةِ للصّفِّ الرّابعِ الابتدائيّ.

تبدأ مادةُ النّحو المُسمّاةُ في العراق: (قواعد اللغة العربيّة) بشكلٍ فعليّ في كتابِ الرّابعِ الابتدائيّ حيث يَتعرفُ التّلميذُ لأوّلِ مرّةٍ على أقسام الكلام وهي: اِسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ[٢٩] ، وكذلك يجدُ أوّلَ تعريفٍ للاسمِ ، وهو: ((كلُّ كلمةٍ تدلُّ على ذاتٍ ، أو مسمّى مُعينٍ.))[٣٠] وكذلك تعريفُ الفعلِ ، وأقسامِهِ ، فهو: ((كلُّ كلمةٍ تدلُّ على حصولِ عملٍ أو حركةٍ في زمنٍ معيّنٍ...فإذا كان الفعلُ يدلُّ على زمنٍ مضى وانقضى سميناه الفعَل الماضيَ...، وإذا كان الفعلُ يدلُّ على الزَّمنِ الحاضِرِ أو المستقبلِ سميناهُ الفعلَ المضارعَ...، وإذا كان الفعلُ يدلُّ على الأمرِ ، والطّلبِ سميناهُ فعلَ الأمرِ.))[٣١] وفي نهايةِ الشّرحِ توضعُ لهُ الخلاصة على شكلِ قاعدةٍ بتكرارِ تعريفِ الاسمِ بصيغةٍ أخرى فهو: ((كلُّ كلمةٍ يُسمّى بها أيُّ شيءٍ من إنسانٍ كأسعد ، أو حيوانٍ كجَمَلٍ ، أو نباتٍ كتفاح ، أو جمادٍ كجدار، أو شيءٍ آخرَ كهواء ، وسماء ، وأرض ... ، والفعلُ: هو كلُّ كلمةٍ تدلُّ على حصولِ عملٍ في زمنٍ معيّنٍ نحوَ دافعَ ، ويقرأُ ، وقُلْ... ، والحرفُ هو كلُّ كلمةٍ لا نَفهمُ معناها كاملا إلا عند وضعِها في جملةٍ مثل إلى ، وفي ، وعلى.))[٣٢] وفي تعريف الجملة الاسميّة مكتوبٌ : ((هي الجملة التي تبدأ باسم مثل الطالبُ مُجتهدٌ ، والجملة الفعلية هي الجملة الي تبدأ بفعل مثل يُناضِلُ العراقيُّ من أجلِ الكرامةِ والمبادئ.))[٣٣]، وذكروا أمثلة على الجملتين ، هي: نحترمُ العلمَ ، العلمُ مُحترمٌ ، ينجحُ خالدٌ في الامتحانِ ، خالدٌ ناجحٌ في الامتحانِ ، نزلَ المطرُ ، المطرُ نازلٌ[٣٤].

٢ – كتابُ قواعد اللغة العربيّة للصّف الخامس الابتدائيّ.

في كتابِ قواعدِ اللغةِ العربيّةِ للخامسِ الابتدائيّ ينتقلُ الطّالبُ إلى مواضيعَ أخرى ، وهي اقسامُ الفعلِ ، والفاعلِ ، والمفعولِ بهِ ، والمبتدأُ والخبرُ ، وكان واخواتُها ، وإنّ ، وكأنّ ، والجارّ والمجرور، والاسم المثنى ، واعرابه ، وجمع المذكر السالم ، واعرابه ، وجمع المؤنث السّالم ، واعرابه ، والعطف[٣٥] وفيه تعريف الفاعلُ بأنّه اِسمٌ مرفوعٌ تقدَّمهُ فعلٌ ، ودلّ على الذي فعَلَ الفعلَ ، والمفعولُ بهِ : اِسمٌ منصوبٌ وقعَ عليهِ فِعلُ الفاعِلِ. [٣٦]

٣- قواعد اللغة العربيّة للصّف السّادس الابتدائيّ.

وأمّا مواضيعُ كتابِ قواعد اللغة العربيَّةِ للصّف السَّادس الابتدائيّ فتدخلُ في مواضيعَ جديدةٍ ، ومواضيعَ سابقةٍ من منهجِ الصَّفِّ الخامسِ الابتدائيّ مع توسعٍ أكثر، مثل : النّكرةُ والمعرفةُ ، وبعضُ انواعِ المعارفِ ، وهي : (المُعرّف بـ(ال) ، والعلم ، والمعرّف بالإضافة) ، ثم المبتدأ والخبرُ ، وكان وأخواتُها ، وإن وأخواتُها ، والفاعلُ ، والمفعولُ بهِ ، ونائبُ الفاعل ، والمفعولُ المُطلقُ ، والمفعولُ فيه: (ظرفا الزّمانِ والمكانِ) ، وإعرابُ الفعلِ المضارع ، ورفعُ الفعل المضارع ، ونصبُ الفعلِ المضارعِ ، وجزمُ الفعلِ المضارع ، والأفعالُ الخمسةُ ، وإعرابُها ، والمثنى ، وإعرابُهُ ، وجمعُ المذكر السالم ، وإعرابُهُ ، وجمعُ المؤنّثِ السّالم ، وجمعُ التّكسير ، والاسماءُ الخمسةُ ، والصّفةُ (النَّعت).[٣٧]وفي شرحِ المبتدأ والخبرِ جاء ما يشيرُ إلى الجملةِ الاسميّةِ ، بقولهِ : (وكلُّ هذهِ الجمل تجدُها جملا اسميّةً لأنّ كُلّا منها تبدأ باسمٍ ، فجملةُ : (الماءُ سِرُّ الحياةِ) ، بدأتْ بكلمةِ: (الماء) ، وهو اسمٌ معرفةٌ ، وكلُّ جملةٍ تبدأ باسمٍ معرفةٍ مرفوعٍ يسمَّى هذا الاسمُ مبتدأً ، والكلمةُ الثّانيةُ : (سِرُّ) هي اِسمٌ أيضًا يكوّنُ مع المبتدأ جملةً مفيدةً ، ويُسمَّى هذا الاسمُ خبرا.))[٣٨]وفي تعريف المبتدأ يقولُ : ((اِسمٌ مرفوعٌ يقعُ في أوّلِ الجملةِ ، ويحتاجُ إلى خبرٍ))[٣٩]، وفي تعريف الخبرِ إشارةٌ للجملةِ الاسميّة بقوله : ((اسمٌ مرفوعٌ يُكوّنُ مع المبتدأ جملةً مفيدةً تُسمّى بالجملةِ الاسميّةِ.))[٤٠] ، وبعد ذِكرِ الأمثلةِ على جملِ الفاعلِ ، يقولُ: ((تجدُها جملا فعليّةً لأنّها مبدوءةٌ بفعلٍ ، ويلي كلَّ فعلٍ من هذه الأفعالِ اسمٌ يدلُّ على من قامَ بالعملِ أو الحدثِ الذي سبقَهُ.... فسميناها بالفاعلِ.))[٤١] ، ويعرّفُ الفاعلَ بقولهِ : ((اسمٌ مرفوعٌ يأتي بعد الفعلِ ويدلُّ على من قامَ بهِ.))[٤٢] وفي شرحِ المفعولِ بهِ يتحدثُ عن الجملة الفعليّة ، يقول: ((وإذا نظرتَ في الجملِ التي وردتْ في النّصِّ وهي : سألَ إبراهيمُ المعلمَ ، سمعَ المعلمُ السّؤالَ ، يَحفرُ العمالُ الأرضَ ، وجدتَ أنّ كلَّ جملةٍ من الجملِ السّابقةِ جملةً فعليّةً لأنّها مبدوءةٌ بفعلٍ.))[43] ، ويُعرّف المفعولَ بهِ بقولهِ : ((اسمٌ منصوبٌ يقعُ عليه فعلُ الفاعلِ.))[٤٤]

٤- كتابُ اللغةِ العربيّة للصّفِّ الأوّلِ المتوسّطِ.

في هذه المرحلةِ تكونُ قواعدُ اللغةِ العربيّة ضمنَ كتابٍ واحدٍ بالطريقةِ التّكاملية باعتمادِ نصٍّ ، والاستفادةِ منه في دراسةِ أكثر من مادةٍ كالمطالعةِ ، والنّصوصِ، والقواعدِ (النّحو)، والإملاءِ ، والتّعبيرِ.في هذا المنهج جاء تعريفُ الاسم بأنّه : ((كلمةٌ دالةٌ على معنى محسوسٍ ، أو غيرِ محسوس مثل: الطّيرُ ، والنّملُ ، وسليمانُ ، وداودُ ، والحمدُ ، والشّكرُ ، والشّجاعةُ ، والوفاءُ ، والبطولةُ ، والكرمُ.))[٤٥]وأمّا مواضيعُ المنهجِ فهي المعربُ ، والمبنيُّ ، والعَلَمُ ، والمعرّفُ بال ، والضّمائرُ ، واسماءُ الإشارة ، والاسماءُ الموصولة ، والمعرّفُ بالإضافة ، والفعلُ الماضي ، ورفعُ الفعلِ المضارع.[٤٦] وفي الجزءِ الثاني: نصبُ الفعلِ المضارع ، وجزمُهُ ، والأفعالُ الخمسة ، وفعلُ الأمرِ ، والفاعلُ ، والمفعولُ به[٤٧]، والمبتدأ والخبرُ ، وفيه تعريفُ المبتدأ بأنّه : اسمٌ معرفةٌ يقعُ في بدايةِ الجملةِ ، ويحتاجُ إلى خبرٍ، والخبرُ: هو الجزءُ الذي يُكمِلُ المبتدأ ، ويَتمّمَ معناهُ ، ويكونُ معهُ جملةً مفيدةً ، تُسمَى: الجملةُ الاسميّة ، وبعدهُ كانَ واخواتُها ، وإنّ وأخواتُها.[٤٨]

٥- كتابُ اللغةِ العربيّةِ للصّفِّ الثّاني المتوسّط.

أما كتابُ الثاني المتوسّط ففي الجزءِ الأوّلِ منه مواضيعُ هي: علاماتُ الإعراب الاصليّة والفرعيّةِ ، والاسماءُ الخمسة ، والفعلُ اللازمُ ، والمُتعدي ، ونائبُ الفاعل ، والمفعولُ فيه ظرفا الزمان و المكان ، والمفعولُ المُطلقُ ، والحالُ ، والاستثناءُ بإلا[٤٩]، وفي الجزءِ الثّاني مواضيعُ: النِّداء ، والاستفهام ، وبناء الفعل المضارع ، والمثنى والملحق به ، وجمع المذكر السّالم ، وجمع المؤنث السّالم والملحق به ، وجمع التكسير ، والمنقوص ، والمقصور ، والممدود ، والممنوع من الصرف.[٥٠]

٦- كتابُ اللغةِ العربيّةِ للصّفِّ الثّالثِ المتوسّطِ.

أمّا كتابُ الثالث المتوسّطِ ففي الجزءِ الأوّل منه مواضيعُ منها نحويّةٌ ، ومنها صرفيّةٌ ، وهي: تذكيرُ الطّلاب بما درسوه من أقسامِ الكلام، وعلامات الاسمِ ، والفعلِ ، وانواعِ الافعال ، والميزان الصّرفي، وانواع الافعال الثلاثيّة ، ومصادرها، ومصادر الافعالِ غير الثلاثية ، والمشتقّات، واسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، والصّفة المشبهة ، واسم المفعول، واسم التّفضيل، واِسم الآلة، وفي الجزءِ الثاني: أدواتُ الشّرط الجازمةِ، وغيرِ الجازمةِ، والعددُ تذكيرُهُ ، وتأنيثُهُ ، والنّعتُ، والعطفُ، والتّوكيدُ.[٥١]

٧- كتابُ اللغةِ العربيّة للصّف الرّابع الإعداديّ.

وفي كتابِ الرّابع الإعداديّ في الجزءِ الأولِ تذكيرٌ للطّلابِ بأقسامِ الكلام ، وتعريفُ الاسم ، وبعضُ علاماتِهِ ، والفعلُ ، وبعضُ علاماته ، والافعالُ لخمسة ، والفعلُ اللازم ، والمتعدي ، والمشتقاتُ ، والفعلُ الماضي ، والفعلُ المضارعُ: رفعُهُ ونصبهُ وجزمهُ ، وبناءُ الفعلِ المضارع ، وفعلُ الأمرِ ، والتّعدي واللزوم ، والفاعلُ ، وإسنادُ الفعلِ النّاقص الى الضّمائر ، والمفعولُ به ، وفي الجزءِ الثّاني: المفعولُ المُطلقُ ، والمفعولُ من اجله ، والمفعولُ فيه (ظرف الزّمان والمكان) ، والحالُ ، والتّمييزُ ، وتّوكيدُ الفعل ، واسلوبُ الشّرط.[٥٢]

٨- **كتابُ اللغةِ العربيّة للصّف الخامس الإعداديّ.**

وفي كتابِ الصّفِّ الخامسِ الإعداديّ في الجزءِ الاوّل : المبتدأُ والخبرُ ، وانواعُهُما ، وحذفُهما ، وكان وأخواتُها ، وإنّ وأخواتُها ، وافعالُ المقاربةِ ، والرّجاءِ ، والشّروعِ ، والتّوابعُ: النّعتُ ، والعطف ، والبدلُ ، والتّوكيدُ ، والعددُ ، وفي الجزءِ الثاني: من أساليبِ الطّلبِ: الأمرُ ، والنّهي ، والدعاء ، والاستثناء ، وطائفةٌ من حروف المعاني ، وأنواعُ أيّ ، وأنواع ما ، وأنواعُ لا.[٥٣]

٩- **كتابُ اللغةِ العربية للصّف السّادسِ الإعداديّ.**

وفي كتابِ السّادس الاعداديّ الجزءُ الأوّلُ مواضيعُ هي: الأساليبُ (أسلوب الاستفهام ، والنّفي ، وأسلوبُ التّقديم والتّأخير ، وأسلوب التّوكيد ، وأسلوب النّداء، وفي الجزءِ الثاني: أسلوبُ التّعجبِ ، وأسلوبُ المدح والذّمِ ، وأسلوب التّمني والتّرجي ، وأسلوب العرض والتّحضيض ، وأسلوب التّحذير والإغراء.[٥٤]

ثانيًا: ايجابيات المنهج.

١- المنهجُ المتدرّج: إنّ المنهجَ لكلّ المراحلِ قد وضِعَ بطريقةٍ متدرّجةٍ تحتوي على أهم مواضيعِ النّحو ، وهو جهدٌ علميٌّ متميزٌ.

٢- البداية مع الأساس الأوّل للنّحو. في مرحلةِ الرّابعِ الابتدائيّ التي تُعدُّ بدايةُ تدريس النّحوِ بكتابٍ منفصلٍ احتوى على مواضيعَ يحتاجُها الطّالبُ في هذه المرحلة ، وأهمُّها الذي يمثلُ أساسَ النّحو هو : الاسمُ ، والفعلُ ، والجملة الاسميّة ، والجملة الفعليّة ، ويمكنُ ذكرُ مجموعة نقاط ايجابية على منهج الرّابع الابتدائيّ ، وهي:

أ- مواضيعُ الكتابِ تُمهدُ للجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ بأقسامِ الكلامِ ، ومعرفةِ أنواعِ الاسم ، وانواعِ الفعلِ ، والجملِ المثبتةِ والمنفيةِ ، وهي بدايةٌ صحيحةٌ.

ب- الموضوعُ الاخيرُ في الكتاب هو الجملةُ الاسميّةُ ، والجملةُ الفعليّة ، وهو الخلاصةُ من النّحوِ لأنّ النّحوَ يدرسُ الجملَ لا المفرداتِ[٥٥].

ت- تدريباتُهُ من مثلِ: عبّرْ عن كلّ معنىً بجملةٍ فعليّة وجملة اسميّةٍ ، ومثل: حوّلِ الجملَ الاسميّةَ الى جملٍ فعليةٍ ، وبالعكس ، ومثلُ: ضعْ خطًّا تحت الجملِ الاسميّةِ ، وخطّينِ تحت الجملِ الفعليّةِ[٥٦] ، هي تدريباتٌ جيدةٌ لفهمِ الجملتينِ ، وسأذكرُ في مبحث السّلبياتِ حاجةَ الطّالبِ لتدريباتٍ أكثر.

٣- في مرحلةٍ أخرى يتمّ الانتقالُ بالاسمِ من المحسوسِ إلى غيرِ المحسوس ، فمثلا في منهج الصف الأوّل المتوسّطِ جاءَ تعريفُ الاسم بصيغةٍ مختلفةٍ عمّا سبق أنْ درسوه بالمراحلِ السّابقةِ ، فالاسمُ هو : ((كلمةٌ دالةٌ على معنىً محسوسٍ ، أو غيرِ محسوس مثلُ: الطّير ، والنّمل ، وسليمان ، وداود ، والحمد ، والشّكر ، والشّجاعة ، والوفاء ، والبطولة ، والكرم.))[٥٧]

فقد ذكر المنهجُ كلماتٍ محسوسةً كالطّيرِ ، والنّمل ، وسليمان ، وداود ، وانتقلَ إلى غيرِ المحسوس ، وهي انتقالةٌ مطلوبةٌ ، مثل: (الحمدُ ، والشّكر ، والشّجاعة ، والوفاء ، والبطولة ، والكرم) ، وعلى الرّغم من كونِ هذه الانتقالة تقتصرُ على غيرِ المحسوس الذي لا يُمثلُ إشكالا ولبسًا بينهُ وبين الفعلِ فإنّها انتقالةٌ مناسبةٌ لمرحلتِهم ، وأمّا الانتقالُ لغيرِ المحسوس كالمصدرِ والمشتقاتِ في المراحلِ الدّراسيّة الأخرى ، فسنناقشُهُ في السّلبياتِ ، وسنبينُ نسبةَ الخطأ فيه في الإجابة على الاستبيانِ.

٤- الانتقالُ في معرفةِ الاسمِ والفعلِ بعدمِ الاكتفاءِ بالتّعريفِ فقط ، وإنّما معرفتُهُ بالعلاماتِ ، ففي مرحلةِ الأوّلِ المتوسّطِ ، وضِعت علاماتٌ تُميزُ الاسمَ عن الفعلِ والحرفِ ، مثل: (دخول ال ، والجرّ ، والتّنوين)[٥٨] ، وكذلك تعريفُ الفعلِ: (بالحدَثِ والزّمن) ، وذكرُ بعضِ علامات الفعلِ الماضي مثل : (تاء الفاعل ، وتاء التّأنيث السّاكنة) ، وذكرُ الفعلِ المضارع ، وبعضِ علاماتِهِ ، مثل: (دخول حروف: (أنيت) على أولِهِ ، وقبوله دخول: (لم ، ولن ، والسين ، وسوف ، وياء المخاطبة) ، ثمّ تعريفُ فعلِ الأمرِ ، وعلامتِهِ بدلالتِهِ على الطّلبِ ، وقبولِ: (ياء المخاطبة)[٥٩] ، مع تمريناتٍ للتعرّفِ على الاسم ، والفعل من خلال علاماتِ الاسمِ والفعلِ.[٦٠] وكذلك في كتابِ الرّابعِ الإعداديّ في الجزءِ الأوّلِ تذكيرٌ للطّلابِ بأقسامِ الكلام ، وتعريفِ الاسم ، وبعضِ علاماته ، والفعلِ ، وبعضِ علاماتِهِ.[٦١] إنّ هذه العلامات هي التي نجدُها في كتبِ النّحوِ القديمةِ ، فمثلا

في ألفيّةِ ابنِ مالك الشّعريّةِ في النّحو ، وفي شرحِ ابن عقيل عليها ، وغيرها من الكتبِ ذُكرتْ هذه العلاماتُ وغيرُها ، وكانت هي الأساسُ المهمُّ في تمييزِ الأسماءِ عن الأفعالِ والحروفِ.

٥- إيجابيّة التّكرار. إنّ تكرارَ المواضيعِ المهمّةِ في المراحلِ المختلفةِ ، أو التّذكيرَ بها في مقدمةِ بعض الكتب ، كالمبتدأ والخبرِ ، وكان وأخواتها ، وإنّ وأخواتها ، وأنواع الفعل ، والفاعل ، والمفعول به ، والمثنى ، وجمع المذكر السّالم ، وجمع المؤنث السّالم ، هو تكرارٌ مفيدٌ يحتاجُهُ الطّلبةُ الذين يدرسون النّحوَ في المدارسِ ، لسّببين: الأول لأهميتِها ، والثّاني: لأنّ المدارسَ لا تُدَرّسُ اللغةَ العربيّةَ فقط بل مواضيعَ أخرى كالرّياضياتِ ، والتّاريخِ ، والجغرافيا ، والعلومِ ، غيرِها ، التي تُسهمُ في نسيانِهِ لأساسياتِ النّحوِ ، واللغةِ ، فالتّكرارُ يُساعدُ على التّذكّرِ، والحفظِ. فمثلا في كتاب السادس الابتدائي ، تمّ تكرارُ مواضيعَ مهمّةٍ درسوها في مراحلَ سابقةٍ مع زيادة على الموضوع نفسِهِ ، مثلُ المبتدأ والخبر ، وكان وأخواتها ، وإنّ وأخواتها ، والفاعل ، والمفعول به ، والفعل المضارع ، والمثنى وإعرابه ، وجمع المذكّر السّالم وإعرابه ، ويصحبُ التّكرارَ شرحٌ زائدٌ للموضوعِ حسب مرحلةِ الطّالبِ.[٦٢] وكلُّ هذه المواضيعِ تقعُ ضمن الجملةِ الاسميّة ، والفعليّةِ ، فمع هذا التّكرارِ إشاراتٌ للجملة الاسميّةِ والفعليّةِ ، ففي شرحِ المبتدأ والخبرِ جاء ما يشيرُ إلى الجملة الاسميّةِ بقولهِ : (وكلُّ هذه الجمل تجدُها جملا اسميّةً لأنّ كلا منها تبدأ باسمٍ ، فجملة : (الماءُ سِرُّ الحياةِ) ،بدأتْ بكلمةِ: الماء ، وهو اسمٌ معرفةٌ ، وكلُّ جملةٍ تبدأ باسمٍ معرفةٍ مرفوعٍ يُسمّى هذا الاسمُ مبتدأ ، والكلمةُ الثانية : (سِرُّ) هي اسم أيضا ، يكوّنُ مع المبتدأ جملةً مفيدةً ، ويُسمّى هذا الاسم خبرًا.))[٦٣] ، وفي تعريفِ الخبرِ إشارةٌ للجملة الإسميّةِ بقولِهِ : ((اسمٌ مرفوعٌ يُكوّنُ مع المبتدأ جملةً مفيدة تُسمّى بالجملةِ الاسميّةِ.))[٦٤] وأمّا الجملةُ الفعليّة فيأتي ذكرُها غالبا عند الحديثِ عن الفعل ، والفاعلِ ، والمفعولِ به ، يقول: ((تجدُها جملا فعليّة لأنّها مبدوءةٌ بفعلٍ ، ويلي كلَّ فعلٍ من هذه الأفعالِ اسمٌ يدلُّ على من قام بالعمل ، أو الحدثِ الذي سبقَهُ.... فسميناها بالفاعلِ.))[٦٥]، وفي شرحِ المفعولِ بهِ يقول : ((وإذا نظرتَ في الجمل التي وردتْ في النّصّ وهي : سألَ إبراهيمُ المعلمَ ، سمعَ المعلمُ السّؤالَ ، يحفرُ العمالُ الأرضَ ، وجدتَ أنَّ كلَّ جملةٍ من الجمل السّابقةِ جملةٌ فعليّةٌ لأنّها مبدوءةٌ بفعلٍ.))[66]وكذلك في كتاب الصف الأوّل المتوسّطِ تمّ تكرارُ مواضيعَ مع زيادةٍ على الموضوع نفسِهِ مثل تعريف الاسم ، والفعل الماضي ، ورفع الفعل المضارع ، والأمر ، والفاعل ، والمفعول به ، وكان واخواتها ، وإنّ وأخواتها [٦٧]، والمبتدأ والخبر ، وفيه تعريف المبتدأ بأنّه : اسمٌ معرفةٌ يقع في بدايةِ الجملة ، ويحتاجُ إلى خبرٍ، والخبرُ: هو الجزءُ الذي يُكمِلُ المبتدأ ، ويُتمّمُ معناه ، ويكوّنُ معهُ جملةً مفيدةً ، تُسمّى الجملة الاسميّة.[٦٨] وفي كتابِ الثّالث المتوسّط جاءَ التّكرارُ بتذكيرِ الطّلاب بما درسوه من اقسامِ الكلامِ ، وعلاماتِ الاسم ، والفعل ، وأنواعِ الافعالِ.[٦٩]وفي كتابِ الرّابعِ الإعداديّ في الجزءِ الأوّلِ تذكيرٌ للطّلاب أيضًا بأقسام الكلام ، وتعريفِ الاسم وبعضِ علاماتِهِ ، والفعلِ وبعضِ علاماته ، وكذلك الافعال الخمسة ، والفعل اللازم ، والمتعدّي والمشتقات ، والفعل الماضي ، والفعل المضارع: رفعه ، ونصبه ، وجزمه ، وبناء الفعل المضارع ، وفعل الامر ، والفاعل ، وإسناد الفعل الناقص الى الضّمائر ، والمفعول به ، وفي الجزء الثّاني: المفعول المُطلق ، والمفعول من اجله ، والمفعول فيه (ظرف الزّمان والمكان) ، والحال ، والتّمييز ، وتوّكيد الفعل ، واسلوب الشرط.[٧٠] وفي كتاب الصف الخامس اعدادي في الجزءِ الاوّل تمّ أيضا التّكرارُ مع زيادةٍ في الموضوع نفسِهِ كالمبتدأ والخبرِ وانواعِهما وحذفِهما ، وكان واخواتِها ، وإنّ وأخواتِها.[٧١] وأخيرًا فكلُّ هذه الإيجابياتُ وغيرُها ممّا لم أذكرْهُ لأنّه لا يخصُّ موضوعَنا ، تمثّلُ بناءً صحيحا على الأساسِ الأوّلِ ، وهو الجملةُ الاسميّةُ ، والجملةُ الفعليّةُ ، ولكن ثمةَ سلبياتٌ تخصّ بحثنا لا ينبغي تجاهلُها أو تركُها ، وهي فيما يأتي.

ثالثا- سلبيات المنهج.

هذه السّلبيات لا تَبخسُ حقَّ المنهجِ لأنّ الواضعينَ لهُ قدّموا لنا منهجًا علميًّا مفيدًا كثيرَ الايجابياتِ ، ولأمّا ملاحظاتي أو السّلبياتُ فستكونُ في مسألةٍ خاصّةٍ أجدُها مهمّةً جدًّا لأنّها - كما قلت - تمثّلُ الأساسَ الأوّلَ الذي يقوم عليه صرحُ النّحو ، والغايةُ هي أنّنا بالتّشخيصِ والحلولِ يمكننا أنْ نتجاوزَ الإشكالَ في المنهجِ في المستقبلِ ، وفيما يلي هذه الملاحظات التي تخصُّ الاسمَ والفعلَ ، والجملةَ الاسميّة والفعليّةَ.

١- لم يتعاملِ المنهجُ بشكلٍ أعمقَ تفرضُهُ الضّرورةُ في التّفريق بين الاسم ، والفعل ، والتّفريقِ بين الجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ على أنّهما يمثلان الأساسَ النّحويَّ الأوّلَ ، الذي يجبُ التّعاملُ معه بشكلٍ خاص، وهذا تثبتُهُ الأدلّةُ الآتية:

أ- لا يوجدُ في المنهجِ موضوعٌ اسمُهُ الجملةُ الاسميّةُ واعرابُها ، والجملة الفعليّةُ واعرابُها وكذلكَ لا يوجدُ موضوعٌ اسمُهُ إعراب الجملة الاسميّة ، وإعرابُ الجملةِ الفعليّة ، بشكلٍ مستقلٍّ يتمُّ بناء النّحو عليه ، وأمّا وجودُهُ في الصّفِّ الرّابع الابتدائيّ فكانَ بدايةً لم يتمّ تكرارُها ، والتّوسعُ بها في المراحلِ الأخرى، وكذلك ليس فيهِ إعرابُ كلّ جملةٍ ، فلم يتمّ الشّرحُ الوافي ، والمكرّر للجملتين الاسميّةِ والفعلية وتخصيصِهما بإعراب معينٍ بشكلٍ يميزُ فيه التّلميذُ أو الطالبُ إعراب كلٍّ منهما بشكلٍ واضح.

إنّ التّفريقَ بين معنى الجملة الاسميّةِ ، والجملة الفعليّةِ ، وإعرابِ كلِّ جملةٍ يمثل المعالم الكبرى لخريطةِ النّحو، ولكنّ إعرابَهما في المنهج جاء ضمنًا ، فلم يأت في موضوعٍ مستقلٍ.

ب- إنّ أغلبَ المواضيعِ التّفصيليّةِ التي تأتي في المنهج هي جزءٌ من هذه المعالم ، فمثلا الفعلُ ، والفاعلُ ، والمفعول به ، وتقديم المفعول به ، وأحكامُ التّقديمِ التي تُدَرَّسُ في السّادس الإعداديّ ، كلّها جزءٌ من الجملةِ الفعليّةِ ، وإعرابِها ، وأمّا إعرابُ المبتدأ والخبرِ ، وكذلكَ في السّادسِ الاعداديّ تقديمُ الخبر على المبتدأ ، وأحكامُ التّقديم ، وكان اخواتها ، وإنّ وأخواتها ، وما ينصبُ مفعولين ، وغيرُها ، فهو جزءٌ من الجملةِ الاسميّةِ ، وإعرابِها.

فقد وضعَ المنهجُ هذه التّفاصيلَ أو المواضيعَ دون أنْ ينتبهَ إلى ضرورةِ استكمالِ فهم الجملتين وإعرابِهما ، وهذا تهميشٌ للجملتينِ الاسميّة والفعليّة. ولعلّ عذرَ المنهجِ أنّه قام على محاكاةِ منهجِ كثيرٍ من النّحاةِ القُدامى بالتّفريق بين الاسمِ والفعلِ ثمّ الدّخول في المواضيعِ النّحويّة الأخرى التّابعةِ لهما.[٧٢] كان على المنهجِ أنْ ينتبهَ إلى نقاطٍ مهمّة منها : أولا: أنّ النّحاة القدامى لم ينتقلوا إلى مواضيعَ أخرى إلا بعدَ أنْ دخلوا في تفاصيلِ التّفريق بين علاماتِ الاسماءِ ، والأفعالِ ، وتعديتِها ولزومِها ، ممّا يجعلُ الدّارسَ على وعيٍّ ، ومقدرةٍ للتّفريق بين الجملتينِ فهما ، وإعرابا ، وثانيا: إذا كان في أغلبِ المناهجِ القديمةِ لا يوجدُ موضوعٌ اسمُه الجملة الاسميّةُ ، وإعرابُها ، والجملة الفعليّة ، وإعرابُها ، فإنّ طبيعةَ الدّراسةِ في عصرِنا الحاضر تقتضي وضع موضوعٍ مستقلٍ للجملةِ الاسميّة تعريفًا ، وإعرابًا وما يندرجُ تحتها من مواضيعَ ، وكذلك للجملة الفعليّة ، لأنّ كثيرا من الطّلبة في زماننا هذا – وهو ما يعرفُهُ الأساتذة ، وأثبتَهُ الاستبيانُ – يأتي على جملة فعليّةٍ ، وخاصة مع الفعل اللازم ، ويعربُها مبتدأ وخبرا ، ويأتي على جملة اِسميّة ، ويعربها فعلا وفاعلا ، لأنّه لم يزلْ لا يُفرّقُ بين الجملتين ، وبين الاسم ، والفعل ، ولم يُقيّدْ بقيد اسمه الجملة الاسمية لها إعرابٌ واحدٌ هو مبتدأ وخبر ، والفعليّةُ لها إعرابان هما : فعلٌ وفاعلٌ ، أو فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ بهِ.

ت- في المراحلِ المختلفةِ من المنهج عدا الصّف الرّابع الابتدائيّ إشاراتٌ للتّذكيرِ بالجملةِ الاسميّة والفعلية لكنّها غيرُ كافيّةٍ.

ث- لم يعطِ المنهجُ السّاعاتِ الكافيةَ ، والتّطبيقات الكافيةَ للتّفريق بين الاسم والفعل ، ومن ثمّ التّفريق بين الجملة الاسميّة والفعليّة ، فمنذ بدايةِ موضوع الاسم والفعل ، والجملة الاسميّة والفعليّة في الصّف الرّابع الابتدائيّ ، لم تكن التّطبيقاتُ كافيةً ، وفي المراحلِ الأخرى كان المنهج يكتفي بالتّذكيرِ بها في بدايةِ بعض الكتب ، أو من خلال بعضِ الجمل ، أو كما قلنا في يكتفي بالإشارة لها دون تطبيقاتٍ كافيةٍ.

٢- بُنيَ المنهجُ على تعريفٍ غيرِ دقيقٍ للجملة الاسميّة مقارنة بالجملة الفعليّة ، وكذلك وضِعتْ تعاريف أخرى للمبتدأ ، والخبرِ ، والفاعلِ ، والمفعولِ به صحيحةً لكنها تحتاجُ إلى استدراكٍ ، فقد عرّف المنهج الجملةَ الاسميّة بقوله: ((هي الجملةُ التي تبدأ باسمٍ ، مثلُ الطالبُ مجتهدٌ ، والجملة الفعليّةُ هي الجملة الي تبدأ بفعل مثل يُناضلُ العراقيُ من أجلِ الكرامةِ والمبادئ.))[٧٣]

فقولنا أنّ الجملة الإسميّة هي التي تبدأ باسمٍ تعريفٌ ناقصٌ ، فجملة : زيدًا ضربتُ ، وجملة: النّصيحةَ خُذْ ، هي جملٌ تبدأ باسم ، وليست جملا اسميّةً بل هي جملٌ فعليّةٌ ، فلا بدّ من إضافة كلمة : (مرفوع أو في محل رفع) ، فالتعريفُ الأصوبُ هو: الجملةُ الاسميّةُ هي الجملة التي تبدأ باسمٍ مرفوعٍ. وهذا التّعريفُ النّاقص هو أحدُ أسبابِ الأخطاءِ التي يقعُ بها طلبةُ السّادسِ الإعداديّ ، وغيرُهم ، ومنهم طلبةٌ مجتهدون ، وخاصة في موضوع تقديمِ الخبر على المبتدأ ، وفي موضوع تقديمِ المفعول به على فعله ، مثل: التّشاؤمَ فتجنبْ ، وقوله تعالى : ((فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ.))[٧٤] ، وقوله تعالى:((فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ، وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلاَ تَنْهَرْ.))[٧٥]، وجملة : (الأملَ اِبتغِ) ، ففي كلّ هذه الجملِ التي في منهج السّادس الإعداديّ [٧٦] ، جاءتِ الاسماءُ في بداية الجملةِ ، وهي ليست جملا اسميّةً ، بل فعليّةٌ لأنّ الاسمَ جاءَ منصوبًا ، ومتأثرًا بالفعل ، والفاعل الذي بعدهُ ، فهو مفعول به مقدّم. وحين تحدّثَ منهجُ السّادس الإعدادي عن تقديمِ الخبرِ على المبتدأ ، لم يتطرّقْ إلى تعريف الجملة الاسميّة ، وإعرابها ملخصًا ، بل لم يقل إنّ المبتدأ مرفوعٌ ، والخبرَ مرفوعٌ لأجلِ تذكيرِ الطّلابِ ، وحين تحدّث عن تقديمِ المفعول به ، لم يقلْ بدأت الجملة باسم منصوب تنبيها للفرق عن الاسم المرفوع في الجملة الاسميّةِ[٧٧]. ولأجل هذا يعملُ بعضُ المدرسين إلى تنبيه الطّلابِ على كونها جملةً فعليّة لأنّها بدأت باسم منصوبٍ متأثرٍ بالفعلِ والفاعلِ بعدَهُ. وفي منهجِ السّادس الإعداديّ يأتي بجملة فيها مبتدأ نكرةٌ مؤخّرٌ، وهي: (فيهِ شرّ) ، ويقول: الخبرُ مقدّمٌ ، وهو الجارُّ والمجرور ، والنّكرة: (شرٌّ) مُبتدأٌ مؤخّرٌ وجوبًا ، لأنّ الخبرَ شبهُ جملةٍ ، والمبتدأُ نكرةٌ غيرُ مضافةٍ ، وغيرُ موصوفةٍ ، ثمّ يقول: ((لأنّ المبتدأ لا يكون نكرةً كما مرّ بك في المراحلِ السّابقةِ ، وأنّه لا بدّ أن يكونَ معرفةً.))[٧٨] ، وهذا كلامٌ غيرُ دقيقٍ يضعُ الطّالبَ في حيرةٍ ، فقوله : (لأنّ المبتدأ لا يكونُ نكرةً.) ، عليه اعتراضانِ ، الأوّل أنّ جملةَ : (فيهِ شرّ) المبتدأ جاء نكرةً ، وإن كان متأخّرًا ، وكذلك جملٌ أخرى في الكتابِ ، والثاني وهو المقصودُ الذي لم يوضّحْهُ المنهجُ ، وهو أنّ النّكرةَ لا تأتي في أوّلِ الجملةِ فتُعرب مبتدأً ، وحتى هذا الكلام ، يَستدركُ عليه النّحاةُ ، فيقولون: ولكنْ يجوزُ الابتداءُ بالنّكرةِ إذا أفادتْ ، أي إذا كانت تحملُ معنىً أو دلالةً تفيدُ السّامعَ ، فإذا لم تفدِ النّكرةُ ، فإنّ الابتداءَ

بها يكونُ غيرَ جائزٍ، أي لا يجوزُ أنْ يبدأ بها الكلامُ من مثل إذا سَبقتْ النّكرةَ أداةُ استفهامٍ فيجوز، مثل: هلْ رجلٌ في الدارِ.؟ ، وغيرُها من مسوّغاتِ الابتداءِ بالنّكرةِ ، أقولُ كان من الممكنِ أنْ يتركَ المنهجُ هذه النّقطةَ المقلقةَ للطّلابِ وللمدرس، ولو عملَ له هامشًا للشّرحِ مع إحالتِها على السّنواتِ السّابقةِ لكان أفضلَ.وفي تعريفِ المبتدأ يقولُ: ((اسمٌ مرفوعٌ يقعُ في أوّلِ الجملةِ ، ويحتاجُ إلى خبرٍ.))[٧٩]، وهذا تعريفٌ صحيحٌ ، ولكنّهُ يحتاجُ إلى استدراكٍ ، وموضعُ الاستدراكِ من جانبينِ ، الأوّل: كان الأصوبُ وضعَ كلمة: (الاسميّة) بعد كلمة: (الجملة) ، فيكون التعريف : (اسم مرفوع يقع في أوّل الجملة الاسميّة ، ويحتاج إلى خبر.) ، والثاني: لم يمهدْ له كما قلنا بتعريفِ الجملةِ الاسميّةِ الدّقيقِ. وأمّا في تعريفِ الخبر فيقول: ((اِسمٌ مرفوعٌ يُكوّنُ مع المبتدأ جملةً مفيدةً تُسمّى بالجملةِ الاسميّةِ.))[٨٠] ، وهذا حسَنٌ ، ولكنّه مرّة أخرى يأتي بالجملة الاسميّة ضمنًا لا أصالةً ، والأصوبُ – كما أرى – عملُ العكس ، وهو تقديمُ شرحِ الجملةِ الاسميّةِ ، وإعرابِها ، فنقول الجملةُ الإسميّة هي التي تبدأ باسمٍ مرفوعٍ ، وتعربُ مبتدأ وخبرًا ، وبعدها نذكر تعريف المبتدأ بأنّه: (اِسمٌ مرفوعٌ يقعُ في أوّلِ الجملةِ الاسميّةِ ، ويحتاج إلى خبرٍ)، وتعريف الخبر: (اسمٌ مرفوعٌ يُكوّنُ مع المبتدأِ جملةً مفيدةً تسمّى بالجملةِ الاسميّة).وفي تعريف الفاعلِ يقول: ((تجدُها جملا فعليّة لأنّها مبدوءةٌ بفعل ، ويلي كلّ فعلٍ من هذه الأفعال اسمٌ يدلّ على من قامَ بالعملِ أو الحدث الذي سبقَهُ.... فسميناها بالفاعل.))[٨١]، وهذا تعريفٌ يبتدأ بالجملةِ الفعليّةِ ، وهو حسَنٌ ،ولكنه لم يؤسسْ فيما سبقَ ، ولا فيما سيأتي لهذه القاعدةِ الكُبرى التي تخصُّ معنى الجملةِ الفعليّةِ ، وإعرابها الذي يغطي مواضيعَ كثيرة ، فمثلا يتكرّرُ تعريفُ الفاعلِ والمفعول به ، فالفاعل : اسمٌ مرفوع يأتي بعد الفعلِ ، ويدلّ على من قام بهِ[٨٢] ، والمفعول به : ((اسمٌ منصوبٌ يقع عليه فعلُ الفاعل.))[٨٣] ، وعلى الرغمِ من صحّةِ هذهِ التّعاريفِ وغيرِها فلا ينبغي أنْ تأتيَ هكذا منفصلة بل ضمن منهج متسلسل يكونُ قد استكملَ تفصيلا شرحَ الجملةِ الفعليةِ ، والتّطبيقاتِ عليها ، وإعرابَها الموجز الذي فيه الفعل ، والفاعل ، والمفعول به ، ثمّ بعدها يتم أخذ هذه المواضيع بشكلٍ منفصلٍ ، ومفصّلٍ يجعل الطالبَ فاهمًا للمقدّماتِ والأسس المهمّة المطلوبة لا أن يعامل كلّ موضوع لوحدِهِ.

٣- حين تكثرُ مواضيعُ النّحو على الطّالبِ بالتراكميّةِ من خلال المراحلِ الدراسيّة ، وحتى في المرحلةِ الواحدة ، سيتعاملُ مع كلّ موضوع – وأغلبها يتعلق بالجملة الاسميّة والفعليّة – بشكلٍ منفصلٍ عنهما مما سيتسببُ بصعوبة النحو. فكلّ المواضيعِ وتكرارها في أكثر من مرحلة دراسيّة على ما فيه من إيجابياتٍ إلا أنّه يقوم على افتراضِ أنّ الطالبَ قد فهم ، واستوعبَ معنى الجملة الاسميّة ، والجملة الفعلية.

٤- أمّا يخصُّ التدريبات فهي تقومُ على استخراجِ الفاعلِ ، أو المفعول به من الجملِ ، والأدقُّ أنْ يقالَ استخرجِ الفاعلَ من الجملِ الفعليّة ، أو استخرجِ المفعولَ به من الجملِ الفعليّة ، وأمثالها ، وكذلك فيما يخصُّ الجملة الاسميّة لا يوجدُ تدريبٌ يطلب فيه استخراجَ الجملة الاسميّةِ ، وأعرابها ، أو سؤال يقول: ما هو إعرابُ الجملة الاسميّة.؟ أو استخرجِ المبتدأ والخبرَ من الجملِ الاسميّةِ. أما ما هو موجودٌ في الصّفِّ الرّابع الابتدائيّ فلا يكفي أو هو بدايةٌ كانت تحتاجُ إلى الاستمرار في المناهجِ الأخرى ، ففي هذا الصّفِّ يبدأ تدريسُ النحو لأوّلِ مرّةٍ ، وقد كانت تدريباتُهُ الجيدة قليلةً من مثل: حوّلِ الجملَ الاسميّة الى جملٍ فعلية ، وبالعكس ، ومثل: ضعْ خطًّا تحت الجمل الاسميّة ، وخطين تحت الجملِ الفعلية[٨٤]، ولكنّها تبقى غير كافية لتغطية حاجة الطّالب للتّمكن من فهم الفرق بين الجملتين.وكذلك غيابُ أنواعٍ أخرى من التّدريباتِ فمثلا يحتاجُ الطّالب إلى تدريباتِ حفظ القاعدةِ ، وفهمِها ومنها تدريباتٌ بدون أمثلة ، مثل: اِختر الجوابَ الصّحيحَ ممّا يأتي: (أ- الجملة الفعليّة تُعربُ مبتدأ وخبرا ، ب- الجملة الاسميّة تعربُ مبتدأ وخبرا) أو سؤال يقول : الجملةُ الاسميّة تعربُ: (أ- فعلا وفاعلا ، ب- مبتدأ وخبرا ، ت- فعلا وفاعلا ومفعولا به.) ، وغيرُها من الأسئلة التي تخصُّ الجملتين ، وإعرابهما بدون أمثلة ، ثم ننتقلُ بالتّلميذِ أو الطالبِ إلى الأمثلة ، وإعرابِها بصيغِ اسئلةٍ اختياريّةٍ ومقاليّةٍ أيضا.

٥- على الرّغم ممّا في منهج الصّفِّ الاوّلِ المتوسّطِ من عدمِ الاكتفاءِ بالتّعاريف ، فقد أنتقلَ المنهج الى علاماتٍ تميّزُ الاسمَ عن الفعل والحرف ، مثل دخول ال ، والجرّ ، والتنوين[٨٥] ، وهو انتقال إيجابيٌّ ، ولكن عليه ملاحظات هي: أ- أنّه جاء متأخّرًا ، ب- هذه الانتقالةُ تحتاجُ إلى كثرة امثلةٍ عن الاشياء غيرِ المحسوسةِ وخاصة المصادر والمشتقات ، ت- لم تُعطَ علاماتِ الاسمِ والفعلِ حقّها منَ التّكرارِ ، والتّطبيقِ وخاصة التّدريبات من الصّفِّ الأوّلِ المتوسّطِ إلى الصّفِّ السّادس الإعداديّ ، فبقي الضّعفُ مستمرًا.

٦- في المنهجِ ضعفٌ في التّفريقِ بين الفعلِ ، وما يشبَهُهُ ويَلتبسُ بهِ من الأسماءِ.

المنهج الذي يدرسُهُ التّلاميذُ والطّلابُ في كلّ المراحلِ لم يعطِ ما يكفي للتّفريقِ بين الفعلِ ، والأسماءِ التي تَشبَهُ الأفعالَ ، وتَلتبِسُ بها من حيث كونِ الحَدثِ جزءا منها ، كالمصادرِ ، والمشتقات ، وغالبا اقتصرَ المنهجُ على الأسماءِ من حيث كونِها تدلّ على إنسانٍ أو حيوان أو نبات أو جمادٍ. وممّا يحسبُ لكتابِ الصّفِّ الأوّل المتوسّط أنّهُ ذكرَ الاسمَ غيرَ المحسوسِ في تعريفِ الاسم بقولهِ : ((كلمةٌ دالّةٌ على معنى محسوسٍ ، أو غيرِ محسوسٍ مثل: الطّير ، والنّمل ، وسليمان ، وداود ، والحمد ، والشّكر ، والشّجاعة ، والوفاء ، والبطولة ، والكرم.))[٨٦] ، لكنّ أمثلتَه ، وتدريباته ليست كافيةً لفهم غير المحسوس ، فما ذُكِرَ لا يمثّلُ إشكالا ولبسا بينه وبين الفعل ، فالحمدُ ، والشّكرُ ، والشّجاعة ، والوفاء ، والبطولة

، والكرم هي أسماءٌ غيرُ محسوسةِ لا ترتقي إلى المصادر، وبعض المشتقات التي تسبّبُ إشكالا ، وهذا لا يعني أنّ الأمثلةَ غيرُ صحيحة ، ولكن الإشكال باقٍ في هذه المرحلة الدّراسيّةِ ، وما سيتلوها. إنّ من صعوبات التّفريقِ لدى الطّلابِ ، وغيرِهم هي اقترابُ المصدرِ من الفعل في كونِهما يشتركان في : (الحَدث) ، وكذلك المشتقات ، وعلى الرّغم من ذكرِ المصادر في كتاب الثّالث المتوسّط فإنّهُ لم يحلّ الإشكالَ بينها وبين الفعل بل عمّقَهُ ، وتركَهُ دون ذِكرٍ ، فقد بيّنَ المنهجُ أنّها تشتركُ مع الفعل بتضمنها معنى الحدث ، وفرّقها عن الفعل أنّها بلا زمن ، ولم يذكر أنّها أسماءٌ ، بل ألبسَ الأمر على الطّالبِ، وهنا المشكلة ، فقد قال: ((تُلاحظُ أنّها تحملُ معنى أفعالِها ، كما تدلُّ على الحدثِ مثل أفعالِها)) [٨٧] ، ثم قال: ((إذا كانت الكلمةُ تحملُ معنى الفعلِ وأحرفِهِ من دون الدّلالةِ على زمن تُسمّى مصدرًا.))[٨٨] ، وفي صيغِ المبالغة يقول: ((هي ألفاظ مشتقّة تدلُّ على القيامِ بالفعلِ مع إفادةِ الكثرة والمبالغةِ ... فهذه الألفاظ تدلُّ على كثرةِ حدوثِ الفعلِ ، والمبالغةِ فيه... فهناك مواقف تستدعي أن نعبّرَ عن الفعلِ بطريقةٍ توحي بكثرةِ وقوعِهِ.))[٨٩] فهذا الكلامُ يجعلُ الطّالبَ يعاملها معاملةَ الأفعالِ لا معاملةَ الأسماءِ ، فكيف سيفهم الطّالب عبارة : (تُلاحظُ أنّها تحملُ معنى أفعالِها .)،؟! أو عبارة : (تحملُ معنى الفعلِ وأحرفِهِ.) ، ؟! أو عبارة : (فهذه الألفاظُ تدلُّ على كثرةِ حدوث الفعلِ ، والمبالغةِ فيه.) أو عبارة : (أنْ نعبّرَ عن الفعل بطريقةٍ تُوحي بكثرةِ وقوعه.)، وهنا مكمّن اللبس فلم ينبّهِ المنهجُ الطّالبَ على أنّها أسماء ، وليست أفعالا ، فقد كان الهدف من الموضوع في المنهجِ بالدرجة الأولى صرفيّا لا نحويًّا ، وهو معرفة المصادرِ القياسيّةِ ، والسّماعية فقط ، وكذلك لم يأخذْ حقّه بربطه في تطبيقٍ أو تدريب للتفريق بين الاسم والفعل

وكذلك يُقال بمستوىً أقل في الصّفةِ المشبّهةِ ، واسمِ الفاعل و، واسم المفعول مع أنّ اسمَ الفاعل واسم المفعولِ ، سبقهما كلمة: (إسم) ، فلم ينبّهْ المنهجُ الطّالبَ للتفريق بينها وبين الفعل ، فقد كان الكلام عن طريقةِ اشتقاقِها ، وعملها كالفِعل.[٩٠] أقول حين نجدُ شرحًا قد يلتبسُ على الطالبِ ، وخاصة مع ضعفهِ ، فعلينا أنْ نوضحَهُ ، ولقد أثبت الاستبيان السّابق أنّ أكثر الطلاب (بنسبة ٧٠٪) ، ومن مختلفِ المراحلِ الدّراسيّةِ قد أخطأ في التّفريقِ بينَ المصادرِ ، وكذلك المشتقّاتِ كونها أسماءً لا أفعالا ، كما في الجدول الآتي رقم (٣) الذي في الاستبيان.

جدول رقم : (٣)

ت	الكلمات	عدد المشاركين	الإجابات الصّحيحة	النتيجة
١	ذِهابٌ	١٠٥	٣١	٧٤ طالبا أخطأوا.
٢	انتقالٌ	١٠٥	٢٩	٧٦ طالبا أخطأوا.
٣	معتركٌ	١٠٢	٤٠	٦٢ طالبا أخطأوا.
٤	التناصح	١٠٣	٣٨	٦٥ طالبا أخطأوا.
٥	إستغفارٌ	١٠٤	٤١	٦٣ طالبا أخطأوا.
٦	تسامحٌ	١٠٥	٣٦	٦٩ طالبا أخطأوا.
٧	إستفسار	١٠٤	٣٣	٧١ طالبا أخطأوا.
٨	إستعمال	١٠٦	٣٦	٧٠ طالبا أخطأوا.
٩	تعاونُهم	١٠٤	٢٣	٨١ طالبا أخطأوا.

١٠	ناقِلٌ	١٠٦	٤٠	٦٦ طالبا أخطأوا.
١١	إشتراكٌ	١٠٦	٣٩	٦٧ طالبا أخطأوا.
١٢	سامِعٌ	١٠٦	٤٤	٦٢ طالبا أخطأوا.
١٣	مُستخرَج	١٠٦	٣٤	٧٢ طالبا أخطأوا.
١٤	تَسميع	١٠٤	٢٧	٧٧ طالبا أخطأوا.

النّتيجة من الجدول هي تقدير ضعيف (٣٠٪) في فهم المصادر والمشتقات كونها أسماءً بكل المراحل الدّراسيّة.

٧- في كتابِ السّادسِ الإعداديّ في الجزءِ الأوّلِ مواضيعُ في الأساليب ، وهي: أسلوب الاستفهام ، والنّفي ، وأسلوب التّقديم والتّأخير ، وأسلوب التّوكيد ، وأسلوب النداء ، وفي الجزءِ الثاني: أسلوب التّعجب ، وأسلوب المدح والذّم ، وأسلوب التّمني والتّرجي ، وأسلوب العرض والتحضيض ، وأسلوب التّحذير والإغراء[٩١].إنّ كلّ موضوعٍ من هذه المواضيع يحتاجُ إلى التّمكنِ من الجملتين الاسميّةِ ، والفعليّةِ سواء ما يتصلُ بالجملةِ ، أو المُكمّلُ وخاصة موضوع التّقديم والتّأخير. والمشكلةُ حين يأتي الطّالبُ إلى السّادسِ الإعداديّ وهو ضعيفٌ بالأسُسِ الأولى للنّحو ، ممّا يضطرُّهُ إلى الاستعانةِ بالملازمِ ، والدّروسِ الخاصّة ، والشروحاتِ التي تمهدُ لكلّ موضوعٍ. خلاصةُ الملاحظاتِ السّلبيّةِ أنّ الجملةَ الاسميّةَ ، والفعليّةَ لم تُعطَ حقَّها في المنهجِ ، وهي تأتي كالهامشِ مع مواضيعَ هي تابعةٌ لها ، وليس العكس.

المطلبُ الثّاني : مِن حيثُ المعلّم أو المدرّس.

للمعلّم والمدرّسِ دورٌ كبيرٌ في توضيحِ المنهج أو استكمالِهِ ، ومعرفةِ مواطن ضعف طلابِهِ لتقويتِها ، ومواضع قوتِهم لتعزيزها ، وحين يضعفُ هذا الدّور سنجدُ السّلبياتِ الآتيَةَ:

١- عدمُ إعطاءِ الأهميّةِ المطلوبةِ للتّعرف على المشكلةِ النّحوية في علاماتِ الأسماءِ والأفعالِ، والجملةِ الإسميّةِ والفعليّةِ ، ومن ثمّ حلّها.

هذه النّقطة تذكر سلبيتين : أ- عدمُ تعرّف المدرّسِ على المشكلة ، ب- وعدم حلّها في حالةِ تعرّفِهِ عليها ، أما النقطةُ الأولى فهي تتعلّق بالصّعوبات التي لا بدّ أن يتعرّف عليها استاذُ النّحو ، وأهمّها ما يخصُّ موضوعنا وهي التّفريقُ بين الاسم والفعل ، والجملةِ الاسميّةِ ، والفعليّةِ ، وإعرابِهما ، فمثلا من مشاكلِ الجملتينِ ، نسيانُ الطّلابِ العلاماتِ التي تفرّقُ بين الاسمِ والفعلِ ، ومن ثمّ عدمُ القدرةِ على تطبيقها على الجملِ لمعرفةِ نوعِ الجملةِ. إنّ أحدَ الأسبابِ المهمّة التي نشهدها اليوم في ضعف الطّلابِ هو بعض الاساتذةِ حين لا يعطِ الاهميّةَ المطلوبةَ لمعرفةِ المشكلةِ النّحويةِ في الفرقِ بين الاسم والفعل ، والجملة الاسميّة والفعليّة. وأمّا ما يخصّ النقطة الثّانيّة وهو حلّ المشكلة النّحوية ، فإن المدرّسَ الذي يعرفُ المشكلة النّحويّةَ ، ولا يمضي بحلّها يكون هو أحدُ اسباب ضعف الطلاب ، وهو أمر يتعلق أيضًا بالأمانةِ العلميّةِ والأخلاقيّةِ ، فعلى الاستاذ المضي بحلها مهما كانت الظروفُ التّدريسيةُ صعبةً ، فإذا كانت ساعاتُ النّحوِ غيرَ كافيةٍ سواء بالمنهج الموضوع ، أو لكثرةِ العطلِ فمن الممكن أخذُ دروسٍ إضافية ، أو دورةٍ نحويّةٍ بساعات معينة ، وعدمُ التّكاسلُ أو العجزُ في هذا الحلّ ، فالتّعليمُ أمانة ، والجميعُ يسهمُ بالحلّ. وإذا وجدَ الاستاذُ تقصيرًا في المنهج عليه أنْ يتدارَكَهُ ، فلا يكفي أنْ يمرَّ الاستاذُ على هذه المواضيع مكتفيًّا ببعضِ الأمثلة والتّدريباتِ ، وهو يعلمُ ضعفَ المنهج فيها ، والمشكلة تتضاعف حينَ لا تعطَ التدريباتِ حقّها في التّمكن من الموضوعِ ، وإذا وجَدَ أنّ المشكلةَ في نسيانِ الطّلابِ العلامات التي تفرّقُ بين الاسم والفعلِ ، وتطبيقِهِ فعليهِ أيضًا حلّ المشكلة ، وهو أمر سهل. ولقد كان النّحاةُ القدامى على وعيٍّ كبيرٍ بالمشكلة النّحويةِ التي تترتبُ على الخطأ في البدايات النّحويةِ التي تخصّ أقسامَ الكلام العربيّ: (الاسم والفعل والحرف) ، فهي الأساسُ الذي تبنى عليه الجملة التي هي محلّ دراسةِ النّحو ، لذلك بدأوا كتبَهم بذكرِ الأقسامِ الثّلاثةِ ، وذكرِ علاماتِ الاسمِ والفعل والحرف ، ففي ألفية ابنِ مالك في بدايتها ذكرَ تعريفَ الكلام النّحويّ ، وأقسامه بقوله: كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ واسمٌ وفعلٌ ثمّ حَرْفٌ الكَلِمْ ، ثم ذكرَ علاماتِ الاسماءِ والأفعال والحروف ، بقوله : بالجرّ والتّنوين والنّدا وألْ ومسندٍ للاسمِ تمييزٌ حصلْ

بِتا فعلتَ وأتتْ و يا افعِلي ونونِ أقبلنّ فعلٌ يَنجلي

سواهما الحرفُ كهل وفي ولم فِعلٌ مضارعٌ يلي لمْ كيشم .[٩٢]

لقد كان اهتمامُ النّحاةِ بعلاماتِ الاسماءِ والأفعالِ والحروفِ أكثرَ من اهتمامهم بالتّعريف ، لأنّ العلامَة هي الحدُّ الفاصلُ لمعرفةِ نوعِ الكلمةِ ، ثمّ معرفةِ نوعِ الجملةِ.

٢- محاولة الاسراع في إعطاء المنهجِ لإنجاز الخطة المطلوبة.

من مشاكلِ التّعليمِ التي تؤثّرُ على أسسِ النّحوِ ، وكلِّ مواضيعِهِ هي الاسراعُ في إعطاء المنهج تطبيقًا لخطّةِ الوزارة ، لأسباب أهمّها عدمُ كفايةِ السّاعات الدّراسيّة للمنهج ، وهناك سببٌ أكبرُ ، وهو الأهمّ الآن في العراقِ ، وقد أصبحَ مشكلةً تعاني منها المدارسُ العراقيّةُ ، وهو كثرةُ العطلِ الرّسميّة والطّارئة التي تؤثّر على إكمالِ المنهجِ ، ممّا يضطرّ الاستاذ إلى الإسراعِ في إنهاء مواضيع النّحو فتضيع الفائدة.

٣- المعلّم أو المدرس ضعيف في النّحو.

هذه نقطةٌ مهمّةٌ ، ومشكلةٌ يلاحظها المشرفونَ في المدارس ، وهو تخريجُ طلبةٍ يتعينون في المدارسِ ، وهم ضعفاء في أسس النّحو ، وقد أثبتَ الاستبيانُ السّابق الذي – شمل من الخريجين وطلبة الجامعات – أنّ كثيرًا منهم كان جوابُهُ ضعيفا في التّفريقِ بين الاسمِ ، والفعلِ ، والجملتين الاسميّةِ ، والفعليّةِ ، وإعرابِهما.

٤- عدمُ المحاولة في الخروج من نمطيّةِ الاسلوبِ الواحدِ في التعليمِ إلى أساليبَ مبدعةٍ تثيرُ الطّلاّبَ.

يحتاجُ المدرّسُ إلى تحضيرِ درسِهِ قبل الدّخول إلى المحاضرة ، ويختارُ أفضلَ طرائق التّعليم المناسبةِ لإيصال المعلومةِ للطّلاّبِ ، ويضيفُ عليها قدرتَهُ الابداعيّةَ في استحداثِ أساليبَ جديدة ، وأنماطَ من عرضِ المادة النحويّة تثير الطّلاب ، وتحبّبُ لهم المعرفةَ.وهذا أيضًا يخصّ الجملتينِ الاسميّةِ والفعليّةِ ، فتقصيرُ الاستاذِ في هذا ، ومنها مواكبةُ العصرِ ، واتخاذُ الأساليبِ ، والوسائلِ التّعليمية الصّحيحة يُسهمُ في الضّعف في النّحوِ ، وسنرى في الحلول المقترحةِ أساليبَ في تعليمِ الجملتين ،وإعرابِهما.

المطلب الثالث: من حيث الطالب.

كثيرٌ من الطّلبةِ يشكو من صعوبةِ النّحوِ ، وفيما يخصّ أهمّ الملاحظات السّلبيّة من حيث أداءِ الطّلاّبِ :

١- الضّعفُ في مستوى اللغة العربيّة عمومًا ، والنّحو خصوصًا.

٢- الرّغبةُ في النّجاحِ أقوى من الرغبة في التعلّم ، فيكون الحفظ لأجلِ الامتحانِ فقط ، وما يتبعُهُ من نسيان ما تعلموه.

٣- بالنسبة للطّلبةِ المتميزين كثيرٌ منهم يجدُ نفسه خاصة في الصّفّ الثالث المتوسّط ، والسّادس الإعداديّ في حالةِ إرباكٍ من نقصٍ في المعلوماتِ الأساسيّةِ التي لم يفهمْها أو يحفظْها أو تمّ تجاوزُها في السّنوات السّابقةِ ،فيضطرّ إلى بذلِ جهدٍ أكبرَ ، والاستفادةِ من الأنترنت ، والدّروسِ الخصوصيّةِ ، لذلك لا عجبَ أنْ نجدَ مادةَ اللغةِ العربيّةِ في الصّفِّ السّادسِ الإعداديّ مثلا واحدةً من أكثر الموادِّ التي يقدّم الطّالبُ فيها طلبا لتأجيلِ الامتحانِ الوزاري إلى الدّور الثّاني.

الخاتمة : فيما يلي أهمُّ نتائج البحث :

١- ضعفٌ في المنهج الدّراسيّ في استكمال موضوع الفرقِ بين الاسم والفعل من خلال العلامات ، وضعفٌ في استكمال الفرق بين الجملة الاسميّة ، والفعليّة ، وإعرابِهما مع تقدّمِ المراحلِ الدّراسيّةِ.

٢- ضعفٌ عند الطلاب ، والمنهج في التّفريقِ بين ما يَلتبسُ بالأفعال من الاسماء كالمصادر وبعضِ المشتقّات.

٣- غياب الوعي أو الاهتمام عند كثيرٍ من المعلّمين والمدرسين في استكمال هذا الضّعف عند الطالب والمنهج.

٤- الجملةُ الاسميّة والفعليّة تمثلانِ أساس النّحو ، والضّعفُ فيهما يؤدّي إلى الضّعفِ في النّحو كلِّهِ لأنَّ النّحو يقومُ على هاتينِ الجملتينِ.

الحلول المقترحة.

إنّ الحلولَ تكمنُ في قسمينِ ، الأوّلُ يخصُّ المؤسسةَ التعليميّةَ حكوميةً أو أهليّةً ، والقسمُ الثاني يخصُّ الإفرادَ الذينَ يريدونَ تحسينَ معرفتِهِم وثقافتِهم النّحويّةِ ، واللغويّةِ. فأمّا القسمُ الثاني فهو عملٌ فرديٌّ يبحثُ فيه الفردُ عن دروسٍ تعليميّةٍ من أهلِ التّخصّصِ ، ومن الكتبِ والمؤلفاتِ والبرامجِ التّعليميّةِ ، وإذا اعتبرنا أنّ أخذَ الإجازةِ العلميّةِ في النّحوِ من الشيوخِ الذينَ درسوا علم الآلة يعدُّ عملا فرديًّا ، فهو من الحلولِ المهمّةِ لأنّه عملٌ يُخرّجُ طالبًا مجازًا ، ومتميزًا في النّحوِ. وأمّا القسم الأول وهو الخاصُّ بالتّعليمِ المؤسسيّ الحكوميّ أو الأهليّ فحلولهُ بالنّسبةِ تتعلقُ بعبارةٍ واحدةٍ دون الدّخولِ في التّفاصيلِ ، وهي إعطاءُ موضوعِ الفرقِ بين الاسمِ والفعلِ ، ومن ثمّ موضوع الفرقِ بين الجملتين

الاسميّة والفعليّة ، وإعرابِهما حقّه من التّكرارِ ، والتّطبيقِ سواء في المنهج ، أو في جهدِ المدرسِ ، والطّالبِ على مختلفِ المراحلِ الدراسيّةِ ، وجعلهُ من مواضيعِ الامتحانِ الوزاريّ للصّفينِ الثالثِ المتوسّطِ ، والسّادِسِ الإعداديّ ، لأنّه يمثلُ أساسَ بنيانِ النّحوِ.

التوصيات.

١- مراجعةُ المنهجِ ، واستكمالُ موضوعِ الفرقِ بينَ الاسمِ ، والفعلِ ، والجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ وإعرابِهما ، وتكراره في أكثرِ من مرحلة دراسيّة.

٢- مراجعةُ مدى كفايةِ السّاعاتِ الدّراسيّةِ لمادةِ اللغةِ العربيّةِ ، وما هي الخطواتُ التي يتمّ اتخاذُها في حالةِ تعطيلِ الدّوامِ كثيرًا بسببِ كثرةِ العُطلِ ، وغيرِها.

٣- يُبلَّغُ المعلّمونَ والمدرّسون بأهميّةِ هذا الموضوعِ.

٤- إقامةُ دوراتٍ للمعلّمينَ والمدرّسينَ في الفرقِ بين الاسمِ والفعلِ ، والجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ وإعرابِهما ، واعطاءِ تقييمٍ لهم في هذه الدّوراتِ.؟

٥- إقامةُ دوراتٍ للطّلبةِ في الفرقِ بينَ الاسمِ والفعلِ ، والجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ ، وإعرابِهما.

٦- اقترحُ تعليمَ الإعرابِ بالمراتبِ ، فيما يخصُّ الجملةَ الاسميّةَ ، وهو تحتَ العنوانِ الآتي:

تعليمُ إعرابِ الجملة الاسميّة بالمراتبِ والتّرتيبِ.

هذا الأسلوبُ هو اسلوبٌ معاصرٌ استعملتُهُ مع طلابي العرب في العراق ، وفي خارجِهِ من النّاطقين بغيرِ اللغة العربيّةِ ، ويستطيعُ المدرّسُ أنْ يبتكرَ أساليبَ ، وطرائقَ كثيرةً في ايصالِ مادته للطلاب. تقومُ هذهِ الفكرةُ على أنّ للكلماتِ في الجملةِ الاسميّة المفيدةِ مراتبَ ، وهي نوعان:

الأوّل : طريقة المراتبِ باجتماعِ اثنين ممّا يأتي: المعرفةُ ، والنّكرةُ ، وشبهُ الجملةِ ، بدون وجود فعل ، والثّاني: طريقة التّرتيبِ : الاسمُ المرفوعُ أولًا ، وبعده الفعلُ.بالنسبةِ للأوّل : (المعرفةُ ، والنّكرة ، وشبه الجملة) بدون وجود فعلٍ ، فالمرتبةُ الأولى هي للمعرفةِ ، والمرتبةُ الثانيةُ هي للنّكرةِ ، والمرتبة الثالثة هي لِشبه الجملة ، فتسلسلها في الإعراب حسب الترقيم الآتي: ١- المعرفة ، ٢- النّكرة ، ٣- شِبه والجملة. وعلى ما سبق سيكون الإعرابُ كما يأتي:

أ- إذا كانت الجملةُ اِسميّةً مكوّنةً مِنَ المعرفةِ ، والنّكرةِ ، او مِنَ المعرفةِ وشبهِ الجملةِ ، فالمعرفة مبتدأ تقدّمت أو تأخّرت.

مثل: ١- زيدٌ ناجحٌ ، ٢- ناجحٌ زيدٌ ، ففي الجملتين اِجتمعتِ المعرفة : (زيد) ،مع النّكرةِ (ناجحٌ) فأيّهم مبتدأ.؟ ، الجوابُ: المعرفةُ: (زيدٌ) مبتدأٌ ، والنّكرة: (ناجح) خبرٌ ، (لأنّ مرتبةَ المعرفةِ متقدّمةٌ على مرتبةِ النّكرةِ) ، إعرابُ جملة: (زيدٌ ناجحٌ) ، زيدٌ: مبتدأ ، ناجحٌ: خبر ، إعراب جملة: ناجحٌ زيدٌ ، ناجحٌ: خبرٌ مقدّمٌ مرفوعٌ ، زيدٌ: مبتدأ مؤخّرٌ مرفوعٌ ، مثل: ١- زيدٌ في البيتِ ، ٢- في البيتِ زيدٌ ، في الجملتين المعرفةُ: (زيدٌ) مبتدأ ، وشبه الجملة : (في البيت) خبرٌ ، لماذا ؟ لأنّ زيد :معرفة ، وفي البيت: شبهُ جملةٍ ، ومرتبةُ المعرفةِ مقدّمةٌ في الاعرابِ على شبهِ الجملةِ.

ب- إذا كانت الجملةُ اِسميّةً مكوّنةً مِنَ النّكرةِ ، وشبهِ الجملة ، فالنّكرة مبتدأ تقدّمتْ أو تأخّرت ، وشبه الجملة خبر تقدّمَ أو تأخّرَ ، مثالها : في البيتِ رجلٌ ، رجلٌ في البيتِ[٩٣] ، أمامك سيارةٌ ، قال تعالى: ((وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ))

ولقد أعطيتُ هذهِ القواعدَ على شكلِ أرقامٍ ، وأعطيتُ سؤالين لطلابي الأتراك في جامعة الجمهورية – سيواس ، وكذلك أعطيتُهُ لطلابي في الجامعيين في العراق ، وهما:

السّؤال الأوّل : فسّرِ الرّموز التالية في جملةٍ إسميّةٍ: (١ ، ٢ ، ٣).

الجواب: رقم: ١ هو مرتبةُ المعرفةِ ، رقم: ٢ هو مرتبة النّكرة ، رقم: ٣ هو مرتبةُ شبهِ الجملةِ.

السّؤال الثّاني: أعربْ ما يلي حسب رموز الأرقام التي تعلمتَها ، وبيّن سببَ الإعراب:

=١+٢

=٢+١

=٢+٣

=٣+٢

=٣+١

=١+٣

كانَ الطّلابُ يستمتعونَ ، وهم يَفكّونَ رموزَ الأرقامِ ، ويُعربونَ ، والجواب هو:

١+٢ = خبرٌ مقدّمٌ ، ومبتدأ مؤخّرٌ ، لأنّ (٢) يعني النّكرة ، و (١) يعني المعرفة ، ومرتبةُ المعرفةِ مقدَّمةٌ على مرتبةِ النّكرة ، والمقدّم مرتبةً هو المبتدأ حتى لو تأخّرَ.

١+٢= مبتدأ وخبرٌ ، لأنّ (١) يعني الاسمَ المعرفة ، و (٢) يعني الاسم النّكرة ، ومرتبةُ المعرفة مقدّمة على مرتبةِ النّكرة ، والمقدّمُ مرتبةً هو المبتدأ ، تقدّمَ أو تأخّرَ في الجملةِ.

٢+٣= خبرٌ مقدّمٌ ، ومبتدأ مؤخّر، لأنّ (٣) يعني شبه جملة ، و(٢) يعني النّكرة ، ومرتبة النكرة مقدّمة على مرتبة شبه الجملة ، والمقدّم مرتبةً هو المبتدأ ، تقدّمَ أو تأخّرَ في الجملةِ. .

٢+٣= مبتدأ وخبرٌ ، لأنّ (٢) يعني النّكرة ، و (٣) يعني شبه جملة ، ومرتبةُ النّكرة مقدّمة على مرتبة شبه الجملة ، والمقدّم مرتبةً هو المبتدأ ، تقدّمَ أو تأخّرَ في الجملةِ.

١+٣= مبتدأ وخبرٌ ، لأنّ (١) يعني المعرفة ، و (٣) يعني شبه جملة ، ومرتبة المعرفة مقدّمة على مرتبة شبه الجملة ، والمقدّم مرتبةً هو المبتدأ ، تقدّمَ أو تأخّرَ في الجملةِ.

١+٣= خبرٌ مقدّمٌ ، ومبتدأ مؤخّر، لأنّ (٣) يعني شبه جملة ، و(١) يعني المعرفة ، ومرتبةُ المعرفة مقدّمة على مرتبة شبهِ الجملة ، والمقدّم مرتبةً هو المبتدأ ، تقدّمَ أو تأخّرَ في الجملةِ.

بالنسبة للثّاني: الإعرابُ حسبَ الترتيبِ: الاسمُ المرفوع في الجملةِ أولا، وبعده الفعل.

فإذا جاء الاسمُ المرفوعُ أوّلا ، وبعده الفعلُ ، فالاسمُ مبتدأ ، والفعلُ أو الجملةُ الفعليّةُ خبرٌ ، وإذا جاء الفعل أولا فالجملة فعليّة تتكونُ من فعلٍ وفاعلٍ ، أو فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ بهِ.

مثال: ١- زيدٌ جاء ، ٢- جاء زيدٌ ، فالأولى: جملةٌ اسميّةٌ من مبتدأ وخبرٍ ، والثانيّة: فعليّة من فعلٍ وفاعلٍ ، ومثل :١- زيدٌ ضربَ خالدًا ، ٢- ضربَ زيدٌ خالدًا ، فالأولى: جملة اسميّة من مبتدأ وهو زيد ، والجملة الفعليّة : (ضربَ خالدًا) في محلِ رفعِ خبرٍ ، والثانية: جملةٌ فعليّةٌ من فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ بهِ.

هذه فكرةٌ أو طريقةٌ لتيسيرِ إعرابِ الجملةِ الإسميّةِ ، وتحبيبِ النّحو ، وباستطاعةِ مدرس المادة أنْ يُبدعَ في إيصالِ مادتِهِ باستخدامِ الوسائلِ الحديثةِ في العَرضِ ، وغيرِها من الطّرقِ التّدريسيّةِ.

المصادر

١- ألفية ابن مالك ، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، الناشر: دار التعاون.

٢- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، المؤلف :عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ) ، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

٣- التطبيق النحوي، المؤلف: الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٤- التعبير القرآني ، الاستاذ الدكتور فاضل صالح السّامرائي ، المكتبة القانونيّة ، بغداد ، ٢٠٠٩م.

٥- جامع الدروس العربية ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

٦- الجملة الأساسيّة في النّحو واهميّتها ، د. أحمد سعيد علوان ، بحث في مجلة كلية الإمام الاعظم ، العدد: ٣٦، سنة النشر ٢٠٢١م.

٧- الجملة الفعليّة، المؤلف: الدكتور علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتّوزيع ، القاهرة ، الطبعو الأولى ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧ م.

٨- الجُمل في النّحو ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د. فخر الدين قباوة ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

٩- الرّد عَلى النّحاة، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء ، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا ،الناشر: دار الاعتصام، الطبعة: الأولى ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٠-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ) ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون

١١-شرح المُفصّل للزمخشري ، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
١٢-في النّحو العربي ، نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي، دار الرّائد العربيّ، بيروت ، لبنان، الطبعة ٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
١٣-قواعد اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي ، تأليف: د. كريم عبيد الوائلي ، د.عبد العباس عبد الجاسم ، تركي عبد الغفور الراوي ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة السادسة عشرة ، سنة ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م.
١٤- قواعد اللغة العربية للصف الرّابع الابتدائي ، تأليف: د. كريم عبيد الوائلي ، د.عبد العباس عبد الجاسم ، تركي عبد الغفور الراوي ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة السادسة عشرة ، سنة ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م.
١٥- قواعد اللغة العربية ، للصف السّادس الابتدائي ، تأليف: د. كريم عبيد الوائلي ، د.عبد العباس عبد الجاسم ، تركي عبد الغفور الراوي ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة السادسة عشرة ، سنة ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م.
١٦-اللغة العربية للصف الأول المتوسّط ، تأليف: د. فاطمة ناظم العتّابي ، د. كريم عبد الحسين الربيعي ، د. أزهار حسين إبراهيم ، د. ماجدة هاتو هاشم ، د. عبد الحميد حمودي علوان ، د. جاسم حسين سلطان ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة
١٧-اللغة العربية للصف الثاني المتوسّط ، تأليف: أ.م.د. عبد الحميد حمودي علوان ، أ.م.د أركان رحيم جبر ، أ.م.د عبد المنعم جبار عبيد أ.م.د. أزهار حسين إبراهيم ،م.د ندى رحيم حسين ، م.د. ليلى علي فرج ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة السادسة، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م .
١٨-اللغة العربية للصف الثالث المتوسّط ، تأليف: د.فاطمة ناظم العتّابي ، د. كريم عبد الحسين الربيعي ، د. سعاد حامد سعيد ، د. جاسم حسين سلطان ،د. إسراء خليل فياض الجبوري ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة الخامسة، ١٤٤٦هـ /
١٩-اللغة العربية للصف الخامس الاعدادي ، تأليف: د. كريم عبد الحسين حمود ، د. أزهار حسين إبراهيم ، د. ماجدة هاتو هاشم ، د.ندى رحيم حسين ، د. عبد الباقي بدر ناصر ، د. سناء منير عبد الرزاق، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة الثالثة،
٢٠-اللغة العربية للصف الرّابع الإعدادي ، تأليف: د. فاطمة ناظم مطشر ، د. كريم عبد الحسين حمود ، د. سعاد حامد سعيد ، د. عبد الباقي بدر ناصر ، د. عبد الزهرة زبون حمود ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة الرابعة، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م .
٢١-اللغة العربية للصف السادس الإعدادي ، تأليف: أ.م.د عادل ناجح البصيصي ، أ.م.د. فاطمة ناظم مطشر ، أ.م.د. كريم عبد الحسين حمود ، أ.د. يوسف محمد جابر اسكندر ، أ.د. علي حلو حواس ، أ.م.د. أركان رحيم جبر، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة الثالثة ، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م .
٢٢-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق

---

١ – الجُمل في النّحو ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د. فخر الدين قباوة ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ، ص: ٦٣.

٢ – ينظر الجملة الفعليّة ، المؤلف: الدكتور علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتّوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م.

٣ – ينظر بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، ، ص ٥٧/١

٤ – شرح المفصل للزمخشري ، ص ٢ / ٤.

٥ – ينظر جامع الدروس العربية ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، ٨٥/٣.

٦ – سورة الأعراف ، الآية ٧٤.

7 – سورة يوسُف ، الآية ١٦.

٨ – سورة النّمل ، الآية ٥٥.

٩ – سورة الشّرح ، الآية ٥ ، ٦.

١٠- ينظر بحثُ للباحث باسم : (الجملة الأساسيّة في النّحو واهميّتها ، د. أحمد سعيد علوان ، مجلة كلية الإمام الاعظم ، العدد: ٣٦، سنة النشر ٢٠٢١م ، ص:١٨٥.

١١- الرّد عَلى النّحاة، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء ، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا ،الناشر: دار الاعتصام، الطبعة: الأولى ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ص٦٤.

١٢ - التطبيق النحوي، المؤلف: الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ص٧.

١٣- المصدر السّابق ، ص ٧.

١٤- يُنظر في النّحو العربي ، نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي، دار الرّائد العربيّ، بيروت ، لبنان، الطبعة ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ،ص١٥.

١٥ - سورة الفاتحة ، آية ٥.

١٦ - ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ) ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م ، ص٢ /٩٧.

١٧ - ينظر المصدر السّابق ، ١ / ٢٧٣.

١٨ - ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، النّاشر: المكتبة التوفيقية ، مصر ، ١ / ٤٢٨.

١٩ - سورة الرّوم ، الآية: ٤٧

٢٠ - سورة الْبَقَرَة ، الآية: ١٧٧

٢١ - يُنظر شرح ابن عقيل ، ٢ / ٢٧٠.

٢٢ - ينظر التعبير القرآني ، الاستاذ الدكتور فاضل صالح السّامرائي ، المكتبة القانونيّة ، بغداد ، ٢٠٠٩م ، ص٢٢.

٢٣- سورة البقرة ١٤.

٢٤ - يُنظر التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السّامرائيّ ، ص٢٦.

٢٥- سورة هود ٣٧.

٢٦ - ينظر التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السّامرائيّ ، ص٢٢.

٢٧- سورة الأنفال ٣٣.

٢٨ - ينظر التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السّامرائيّ ، ص٢٦.

٢٩ - قواعد اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي ، تأليف: د. كريم عبيد الوائلي ، د.عبد العباس عبد الجاسم ، تركي عبد الغفور الراوي ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة السادسة عشرة ، سنة ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م ، ص١٦

٣٠ - المصدر نفسه، ص١٧

٣١ - المصدر نفسه ، ص١٧

٣٢ - المصدر نفسه ، ص١٨

٣٣ - المصدر نفسه ، ص٧٤

٣٤ - ينظر المصدر نفسه ، ص٧٤

٣٥ - ينظر قواعد اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي ، تأليف: د. كريم عبيد الوائلي ، د.عبد العباس عبد الجاسم ، تركي عبد الغفور الراوي ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة السادسة عشرة ، سنة ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

٣٦ - ينظر قواعد اللغة العربية للخامس الابتدائي ،ص١٣ ،ص٢٠

٣٧ - قواعد اللغة العربية ، للصف السادس الابتدائي ، تأليف: د. كريم عبيد الوائلي ، د. عبد العباس عبد الجاسم ، تركي عبد الغفور الراوي ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة السادسة عشرة ، سنة ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م ، المحتويات ص ١٠٨.

٣٨ - المصدر نفسه ، ص١٩

٣٩ – المصدر نفسه، ص٢٠

٤٠ – المصدر نفسه، ص٢٠

٤١ – المصدر نفسه، ص٣٥

٤٢ – المصدر نفسه ، ص٣٦

43 – المصدر نفسه، ص ٤٠

٤٤ – المصدر نفسه، ص ٤١

٤٥ – اللغة العربية للصف الأول المتوسّط ، ١/ ص٨

٤٦ – ينظر اللغة العربيّة للصّفّ الأول المتوسط، ١/ ٢٥ ، ٤٠ ، ٥٥ ، ٧٠، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١١٦، ١٣١ ، ١٤١

٤٧ – ينظر المصدر نفسه، ٨/٢ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٨٠

٤٨ – ينظر المصدر نفسه،٢ / ٩٥ ، وينظر٢/ ١٠٥ ، ١٢١.

٤٩ – ينظر اللغة العربية للصف الثّاني متوسط ، تأليف: أ.م.د. عبد الحميد حمودي علوان ، أ.م.د أركان رحيم جبر ، أ.م.د عبد المنعم جبار عبيد أ.م.د. أزهار حسين إبراهيم ،م.د ندى رحيم حسين ، م.د. ليلى علي فرج ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة السادسة، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م ، ١ / ٩ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١٢٣.

٥٠ – ينظر المصدر نفسه،، ٢ / ٧ ، ٢٣ ، ٣٩ ،٥٣ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١٢٥.

٥١ – ينظر اللغة العربية للصف الثّالث متوسط ، تأليف: د. فاطمة ناظم العتّابي ، د. كريم عبد الحسين الربيعي ، د. سعاد حامد سعيد ، د. جاسم حسين سلطان ،د. إسراء خليل فياض الجبوري ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة الخامسة، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م ، ٥/١ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١١٢ ، وينظر ٢ / ٩ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٧٨.

٥٢ – ينظر اللغة العربية للصف الرّابع الإعداديّ ، تأليف: د. فاطمة ناظم مطشر ، د. كريم عبد الحسين حمود ، د. سعاد حامد سعيد ، د. عبد الباقي بدر ناصر، د. عبد الزهرة زبون حمود ، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة الرابعة، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م ، ١ / ٥ ، ٦ ،١٥ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٨١ ،٩٦ ، ١١١ ، ١٢٥ ، وينظر ٢ / ٧ ، ١٩ ، ٣٢ ،٤٧ ، ٦٠ ،٧٢ ، ٨٨.

٥٣ – اللغة العربية للصف الخامس الاعدادي ، تأليف: د. كريم عبد الحسين حمود ، د. أزهار حسين إبراهيم ، د. ماجدة هاتو هاشم ، د. ندى رحيم حسين ، د. عبد الباقي بدر ناصر ، د. سناء منير عبد الرزاق، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة الثالثة، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م ، ١/ ٨ ، ١١ ، ٢٩، ٤٥، ٥٩، ٧٤، ٩٣، ١٠٨ ، ١٢٥ ، وينظر ٢ / ٦ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ١٠١ ،١١٨.

٥٤ – ينظر اللغة العربية للصف السادس الإعدادي ، تأليف: أ.م.د عادل ناجح البصيصي ، أ.م.د. فاطمة ناظم مطشر ، أ.م.د. كريم عبد الحسين حمود ، أ.د. يوسف محمد جابر اسكندر ، أ.د. علي حلو حواس ، أ.م.د. أركان رحيم جبر، جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج ، الطبعة الثالثة ، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م ، ينظر ١ / ٨ ، ٤٧ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١٤٣ ، وينظر ٢ / ٨ ، ٣٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٩٣.

٥٥ – قواعد اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي ، ٧٢

٥٦ – ينظر المصدر نفسه ص ٧٥، ٧٦

٥٧ – اللغة العربية للصف الأول متوسط ، ١/ ٨

٥٨ – ينظر المصدر نفسه ، ٩/١

٥٩ – المصدر نفسه ، ١/ ١٠ – ١٢.

٦٠ – المصدر نفسه ، ١/ من ص١٤ – ١٥

٦١ – ينظر اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي ، ١ / ٥ ، ٦ ،١٥ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٨١ ،٩٦ ، ١١١ ، ١٢٥ ، وينظر ٢ / ٧ ، ١٩ ، ٣٢ ،٤٧ ، ٦٠ ،٧٢ ، ٨٨.

٦٢ – قواعد اللغة العربية ، للصف السّادس الابتدائي ، ص ١٠٨.

٦٣ – المصدر نفسه ، ص١٩

٦٤ – المصدر نفسه ، ص٢٠

٦٥ – المصدر نفسه ، ص٣٥

66 – المصدر نفسه ، ص ٤٠

٦٧ – ينظر اللغة العربيّة للصّفّ الأول المتوسط ، ١/ ٨، ٢٥ ، ٤٠ ، ٥٥ ، ٧٠، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١١٦، ١٣١ ، ١٤١ ، ٨/٢ ، ٢١ ، ٣٤ ،

٦٨ – المصدر نفسه ، ٢/ ٩٥

٦٩ – ينظر اللغة العربية للصف الثالث متوسط ، ٥/١ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١١٢.

٧٠ – ينظر اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي ، ١ / ٥ ، ٦ ،١٥ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٨١ ،٩٦ ، ١١١ ، ١٢٥ ، وينظر ٢ / ٧ ، ١٩ ، ٣٢ ،٤٧ ، ٦٠ ،٧٢ ، ٨٨.

٧١ – اللغة العربية للصف الخامس الاعدادي ، ١/ ٨ ، ١١ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، وينظر ٢ / ٦ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ١٠١ ،١١٨.

٧٢ – ينظر على سبيل المثال فهرست شرح ابن عقيل ، وكيف تدرج بالمواضيع.

٧٣ – قواعد اللغة العربية للصف الرابع ، ص٧٤

٧٤ – سورة البقرة ، الآية: ٨٧.

٧٥ – سورة الضحى ، الآيات : ٩ ، ١٠.

٧٦ – ينظر اللغة العربيّة للصف السادس الإعدادي : ص٩٣ ، ٩٤

٧٧ – ينظر موضوع أسلوب التقديم والتأخير في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الإعدادي من ص ٩١ إلى ص٩٥.

٧٨ – المصدر نفسه، ١ / ٩٢.

٧٩ – اللغة العربيّة للصّف السّادس الابتدائي ، ص٢٠

٨٠ – المصدر نفسه ، ص٢٠

٨١ – المصدر نفسه ، ص٣٥

٨٢ – المصدر نفسه ، ص٣٦

٨٣ – المصدر نفسه ، ص ٤١

٨٤ – ينظر اللغة العربيّة للصّف الرّابع الابتدائي ، ص ٧٥، ٧٦

٨٥ – ينظر اللغة العربية للصف الأول متوسط ، ٩/١

٨٦ – اللغة العربية للصف الأول المتوسط ، ١/ ص٨

٨٧ – اللغة العربية للصف الثالث المتوسط، ٣٢/١.

٨٨ – المصدر نفسه ، ٣٢/١.

٨٩ – المصدر نفسه ، ١ / ٦٦

٩٠ – ينظر اللفة العربيّة للصّف الثالث المتوسط، ١ / ٦٣ – ٧٠ ، وينظر ٧٧–٨٢ ، وينظر ٩١ – ٩٣

٩١ – ينظر اللغة العربية للصف السادس الإعدادي ، ١ / ٨ ، ٤٧ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١٤٣ ، وينظر٢ / ٨ ، ٣٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٩٣.

٩٢ – ألفية ابن مالك ، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، الناشر: دار التعاون، ص:٩.

٩٣ – عند النّحاةِ لا يجوزُ الابتداءُ بالنّكرة ما لم تفدْ ، وهذه الجملُ وغيرُها التي تحتاج إلى مسوغاتِ الابتداءِ بالنّكرة مثل الاستفهام وغيره لا نحتاجها هنا لأنّ الإعراب لا يتغيّرُ ، والمهمُّ أن يتعرّف الطالبُ على اجتماع المراتبِ.